



خصائص الخطاب الشفهي في الحكاية الشعبية

(مجموعة من الحكايا الشعبية نموذجاً)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذة

حجاج أم الخير

من إعداد الطالبة

عطاري أمال

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الزين فتيحة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقورا
بوقاسمية سمية	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك

الحمد لله الذي يسر لنا هذا و أعاننا وقدره لنا، وصلي اللهم على سيدنا محمد
و على آله و أصحابه و سلم الحمد لله أولا و آخرا

اتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من علمني حرفا

و من ثم يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من ساعدني في
إنجاز هذا العمل و في مقدمته الوالدين وإلى الأستاذة "حجاج أم الخير " على
عظيم صبرها وإرشادها ومتابعتها

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لتشمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه
ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الذي سقاني من أخلاقه وزودني من آدابه إلى
الذي حلم بنجاحي، ولم يبخل علي بشيء إلى قلبي الكبير والنور الذي يضيء طريقي أعظم
الرجال أبي الغالي "محمد"

إلى حنان قلبي ونور دربي إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها إلى العزيزة الغالية قرّة عيني

حفظها الله امي الحنوننة "نعيمة"

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوتي ميلود وتوفيق

وأختي الصغيرة "نسرين"

إلى كل رفقاء المشوار التي قاسموني لحظاته رعاهم الله ووفقهم.

إلى كل من كان لهم أثر جميل في حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

مقدمة

يعتبر الخطاب أهم وسائل الاتصال الإنساني وأوسعها انتشارا كما أخذ حيزا مهما في المجتمعات وفي حياتهم اليومية. إذ كان بمثابة الرابط الاجتماعي الذي يعبرون به عن ما يفكرون ويشعرون. كما يعتبر أيضا الحافظ لثقافتهم، وذلك من خلال النقل والتداول، فالخطاب هو اللغة المنطوقة والتي ترتبط بالمجتمع وتتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية وهي رمز إلى حياتهم والتي تعد عامل مهم للترابط بين جيل وجيل، ولذلك طورت المجتمعات الخطاب لتسهيل نقل ملخص تجاربهم في الحياة اليومية وايصال كل الموروثات الثقافية والاجتماعية، حيثان الخطاب المنطوق له دور أساسي في الحفاظ على الموروث الثقافي والانجازات الخاصة بالمجتمع.

ومن الموروثات الثقافية هناك الحكاية الشعبية التي تعد من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان وهي من الأشكال التي تعددت موضوعاتها وتنوعت تبعاً لتداولها بين الشعوب، حيث تمثل أكثر عمل أدبي متنقل من جيل إلى جيل شفاهة، فهي تعد المرآة العاكسة لعادات المجتمع وتقاليده والحياة بشقي صورها وذلك بدون تدوين وإنما بالمنطوق فقط، فهي أروع صور التعبير الشفوي العفوي لذا المجتمع حيث تستعمل بلغة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد ومباشرة إلى المستمعين بدون واسطة والأصل فيها ارتجال الحاكي أي المحاطب الذي يتمثل بقدرة على التأثير في المتلقين لخطبته والمستمعين إلى إلقائه بأسلوبه المشوق.

إذن فالخطاب الشفوي يعتبر القوة الفعالة في تجسيد التراث الشعبي الذي أبدعته الذاكرة الشعبية في سلسلة متواصلة ومتداولة، والحكايات الشعبية بأشكالها هي أهم مصادر التراث الشعبي لأي مجتمع.

ومن هذا المنطلق أردت أن يكون موضوع البحث متعلق بما يحمله الخطاب من خصائص في الحكاية

الشعبية و الذي عنون بـ " خصائص الخطاب الشفهي في الحكاية الشعبية"

ومن حملة الأسباب التي قادني لاختيار هذا الموضوع:

- معرفة أهم الخصائص التي يمتاز بها الخطاب الشفوي في الحكايات الشعبية والعلاقة بينهما
- معرفة خصائص الخطاب الشفوي في حكاية "بقرة اليتامى"، "لونجة بنت الغول"، "عزة ومعززة".
- إبراز أهمية الخطاب الشفوي ودوره في نقل الموروث الثقافي
- اكتساب معارف جديدة
- معرفة أهم الوظائف التي تؤديها الحكاية الشعبية
- معرفة دور الحكاية الشعبية في تنمية القيم للطفل
- فائدة موضوع البحث

وأهدف من خلاله إلى معرفة أهم ما يحمله الخطاب الشفوي من خصائص في الحكاية الشعبية, وقد اقتضى الموضوع تقسيمه إلى خطة شملت مقدمة وفصلين متبوعين بخاتمة.

وعلى هذا الأساس طرحت الإشكالية التالية:

ماهي خصائص الخطاب الشفهي في الحكاية الشعبية؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي نستعين بالسؤال الفرعي التالي:

- ماهي خصائص الخطاب الشفوي في حكاية "بقرة اليتامى", "لونجة بنت الغول", "وعزة ومعروزة"

واقضى الموضوع تقسيمه إلى: مقدمة وفصلين متبوعين بخاتمة

الفصل الأول جاء بعنوان: "الحكاية الشعبية والخطاب الشفهي"

وكان الفصل الثاني بعنوان "خصائص الخطاب الشفهي الحكاية الشعبية" حيث تناولت ثلاث نماذج من

الحكايات الشعبية.

والخاتمة تضمنت النتائج التي توصلت إليها، أما المنهج الذي اتخذته في بحثي هو المنهج الوصفي التحليلي

لأن الموضوع اقتضى ذلك, ومن المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هي: الأدب الشعبي لأحمد صالح رشدي،

أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم، القصص الشعبي في منطقة بسكرة لعبد الحميد بورايو، أدب الطفل

وثقافته لمرتم سليم، لسان العرب لابن منظور.

لقد واجهت بعض العراقيل والصعوبات أثناء اختياري لهذا العمل منها:

- قلة المعلومات الداعمة لهذا الموضوع

- صعوبة إيجاد الحكاية من مصدرها الأصلي

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع ومع ذلك لا يصح ان تقف عائقا في سبيلي او اتخذ منها

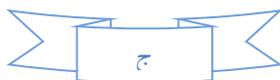
حجة التقصير.

وفي الأخير الشكر الجزيل لأستاذتي حجاج أم الخير التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها القيمة، فلها كل التقدير والاحترام وجزاها الله كل خير.

عطاري أمال

2022/05/12

عين تموشنت



الفصل الأول

الحكاية الشعبية والخطاب الشفهي

- مفهوم الحكاية الشعبية
- مميزات الحكاية الشعبية
- نشأة الحكاية الشعبية
- الفرق بين الحكاية والقصة
- أنواعها
- الطفل والحكاية الشعبية
- وظائف الحكاية الشعبية
- مفهوم الخطاب الشفهي
- خصائصه
- الخطاب الشفهي الحكاية الشعبية
- عناصره

1. مفهوم الحكاية الشعبية

عرفت الشعوب منذ القدم عدة أنماط من القصص الشعبي منها الأساطير والألغاز والحكم والحكايات الشعبية هذه الأخيرة التي احتلت مكانة عظيمة بين الأفراد لارتباطها بهم و بمعتقداتهم.

تعريفها لغة :

الحكاية من الفعل حكى كما عرفها ابن منظور في لسان العرب " حكى الحكاية كقوله : حكيت فلانا وحكيتته فعلت مثل فعله وقلت مثل قوله سواء لم أجازه، وحكيت عنه الحديث حكاية. ابن سيده وحكوت عنه حديثا في معنى حكيتته"¹ الحكاية هي إيراد اللفظ المسموع.

وفي تعريف آخر " حكى يحكي حكاية ح ك ي 1:الحديث أورده، سرده.2 الحديث : نقله. 3: أو الشيء شابهه 4:فعل فعله أو قال مثله. 5: عليه : نم عليه، أفسد. 6: العقدة شدها. حكاية 1 مص حكى ما يقص من حادثة حقيقية أو خيالية، كتابة أو شفاهها.

3: في اللغة هي إيراد اللفظ المسموع من غير تغيير فيه مقرونا بإحدى الأدوات المستعملة في هذا الباب مثل :

" من " " نحو " زرت عصاما- من عصاما؟"²

اصطلاحا :

الحكاية الشعبية شكل من أشكال التعبير الشفهي تسرد سلسلة من الأحداث المتخيلة، وتفرض وجود راوٍ يقوم بقص هذه الأحداث وأيضا " يعتبر مفهوم الحكاية الشعبية بمعناها الواسع والشامل سياق أحداث واقعية حقيقية أو خيالية دون الالتزام بأسلوب معين في القص أو الحكى تختلف من فرد لآخر من حيث الطريقة التي تسرد بها الأحداث في حين أن الحكايات تتضمن مجموعة من الأحداث والأخبار والأفعال والأقوال سواء كانت حقيقية أي مأخوذة من الواقع الذي يطلقه الفرد أو المبدع الشعبي ليصور الأحداث التي تشكلت في مخيلته ويريد سردها في قالب فني حكاية لإضفاء نوع من المتعة والتشويق على الحكاية"³ فيها يحاول القاص تقليد شخصيات القصة، ويعرضها و كأنها تحدث الآن، كما يعمل في إلقائه للحكاية على إثارة وجذب انتباه السامعين ويختار موضوعا قريبا من قلوبهم على شكل حوار.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر بيروت لبنان ، ط 4 2005 ، ص 188.
² جبران مسعود ، الرائد المعجم القبانى في اللغة والاعلام - بيروت- لبنان ، ط3، 2005 ، ص 353.
³ عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتاب، 2008 ، ص 540

"الحكاية هي الأساس الأول في تكوين القصة، وهي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين أو القراء، وتعتمد أحيانا على حب الاستطلاع الذي يجعلهم دائما يتساءلون عما حدث بعد ذلك، فالحكاية أدنى وأبسط التراكيب الأدبية، ولكنها العامل المشترك الأعظم بين جميع الكائنات المعقدة المعروفة بالروايات"¹، إذن الحكاية تمتاز بعنصر التشويق وبالرغم من بساطتها إلا أنها تعد الأساس بين الروايات.

¹ ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال - علم وفن-، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة 2، 1994، ص74

2. مميزات الحكاية الشعبية

تعد الحكاية الشعبية جزءاً من موروثنا الشعبي و من مميزاتهما :

- الاعتماد على التبسيط و الوضوح.
- ليس لها مؤلف معروف فهي تنسب إلى الشعب.
- تعد شكل أدبي شفهي تتناقله الأجيال عن طريق المشافهة.
- "يلعب الخيال الشعبي دور كبير في صياغتها، وفي تأطير بعض الأحداث التاريخية والشخصيات بالمبالغة والغرائبية"¹ إذ أن لعنصر الخيال والعالم الحسي دور كبيرة في إنتاج الحكايات الشعبية.
- العالم التجريدي الغير حسي، فهي تخلق عالماً جديداً وتملؤه بعناصر السحر.
- "إظهار شخصية البطل شاحبة الملامح متمثلة لمعاني البطولة والمهارة أو الحيلة أو القوة وذلك لجلب الانتباه"².
- إبداع الخيال الشعبي الجماعي وبلغته شعبية.
- ألسنة الحيوان في الحكايات حيث تتحول إلى كائنات مشخصة
- شخصيات الحكاية تكون واضحة مجددة
- تحتوي على الكثير من القيم كالذكاء والفتنة والتضحية والإخلاص وكذلك القسوة والطمع والحسد والغيرة
- تعبر عن تجارب بشرية مأساوية كالمغامرات والرحلات حيث تجمع بين الواقع والخيال
- هيمنة الخوف والهلع في الحكايات الشعبية وذلك بوجود عنصر الغرابة واللاواقع
- تجمع الحكايات الشعبية بين الخير والشر وفي معظم الحكايات يكون انتصار الخير في النهاية.

¹ حسن سالم باصديق، في التراث الشعبي، مراكز الدراسة والبحوث، دط العلمية، صنعاء، 1993، ص 19.

² رايح العربي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، دط، ص40

3. نشأة الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية تعتبر من أهم الفنون الأدب الشعبي بل هي "فن قديم يرتكز على السرد أي سرد خبر متصل يحدث قديم انتقل عن طريق الرواية المتداولة شفويا عبر الأجيال مما يجعلها تخضع للنظور عبر العصور نتيجة للخلق الحر للخيال الشعبي الذي ينتجها حول حدث أو حوادث مهمة بالنسبة للشعب"¹ فمنشأ الحكاية الشعبية كان مرتبطا بالإنسان وراحت تتطور وتتفاعل معه مواكبة طابع البيئة المحيطة به منذ ظهور الانسان الى اليوم، "الحكايات قد تكون مرتبطة بنشأة الانسان بوجودهم منذ البداية وهكذا أصبحت الحكايات الشعبية كائنا حيا أو طائرا اسطوريا له أجنحه عابرا بها الحدود بدون جواز السفر لذلك نرى ملامح إنسانية تتداول على كل اللسان وبكل اللغات"² أي أن الحكايات الشعبية نشأت مع الإنسان وتطورت من جيل إلى جيل وبمختلف اللغات.

إذن فالحكاية الشعبية إبداع أوجده الإنسان بل خلقه بخياله الواسع وصور فيه آلامه و آماله و واقعه التاريخي وتم تناقله والحفاظ عليه شفاهة. "كانت لغة بسيطة جدا مبنية على الصور الخيالية، فكان يخلق حياة في كل ما يسميه من جماد ونبات وكواكب وجاعلا لها أحاسيس ومشاعر، فكان الفجر بنت الشمس، وكان الليل يولد طفلا مشرقا كل صباح... وهكذا أصبحت هذه الظواهر الطبيعية تنتج فواع فضائية من تصور هذا الإنسان، وكانت الأساطير تتفجر من هذه المخيلة الخصبة، ومن ثم نشأت الحكاية من الأساطير، إلا أن عوامل التغيير تخلت على الحكاية وأخذت تبتعد بها عن أصولها القديمة فنتج عن ذلك حكايات خرافية تثير الدهشة والإعجاب"³، يتبين من خلال هذا القول أن الإنسان خلق عالم حسي وصور فيه أحاسيسه ومشاعره وأفكاره بلغة بسيطة، وخيال أدى إلى إنتاج الحكايات الخرافية والأساطير التي تثير الدهشة.

كان المجتمع قبل الفتح الاسلامي ينقسم الى فئات وطوائف عديدة فجاء الاسلام وحول المغرب العربي "وقد مر هذا التحول بسلسلة طويلة من الحوادث والظواهر المتطورة التي أثرت في القصة الشعبية وانتشارها ولعل من أهم هذه الظواهر عملية الفتح نفسها بالإضافة الى الهجرات من المشرق الى المغرب"⁴ كما أن المجتمعات كانت أمية في أوائل الفتح و هذا ما ساعد على انفجار الحكاية الشعبية وتقدير الجانب الشفهي على

¹ رايح العربي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، د ط، د س، ص35.

² سنوسي صليحة، السلوك الاجتماعي والقيم الاخلاقية في الحكاية الشعبية، في المغرب الجزائري، دراسة اجتماعية أدبية، رسالة دكتوراه، جوان 2012 ص44.

³ روزلين ليلي فريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1980 م، ص08.

⁴ المرجع نفسه، ص 91

الكتابي. ومنه فإن محاولتي في معرفه نشأتها ساربي إلى أن الحكاية هي الانسان لأن "نشأتها في العالم تطابق وجود الانسان فيه."¹

4. الفرق بين الحكاية والقصة

تختلف مفاهيم وتناول سرد الحكاية عن القصص، لكل منهم طريقته في التناول لكنهم مجتمعون على أنهم فن من فنون الأدب ويمكن تلخيص هذا الاختلاف في الجدول الآتي:

الحكاية	القصة
-الحكايات نقلت شفويا.	-القصة مكتوبة.
غير معروف مؤلفها.	-معروف من هو مؤلفها.
-الحكاية لا تحمل أي سمة من سمات التعقيد	-القصة جنس أدبي أكثر تعقيدا.
- ظاهرة اجتماعية أي نتاج فردي.	من نتاج خيالي فردي.
-تعلموا فيها طريقة السر ويسيطر فيها أسلوب الملقى حيث يلقيها بطريقة جذابة تأسر المستمعين .	-خيال القارئ هو ما يشكلها ويرسم خليفة الأحداث فيها.
-عدد الشخصيات كثير.	-عدد شخصياتها قليل.
-الزمن فيها مبهم غالبا ما تبدأ بعبارة كان يا مكان كان في قديم الزمان.	-يرز الزمان بشكل واضح فيها.
-تبدأ بالتوازن وتنتهي بإعطاء درس الحياة.	-تبدأ بالعقدة وتنفرج في النهاية.
-ليس لها شروط ولا قيود.	- لا بد ان تصاغ بأسلوب أدبي رفيع.

تمثل كل من الحكاية والقصة نتاج فكري أنتجه الإنسان ولا بد من وجود فروق بينهما لتسرد بطريقة صحيحة، ولكل منه طريقته في التناول.

¹ المرجع نفسه، ص07.

5. أنواع الحكاية الشعبية

لقد بدل الأدباء جهدا كبيرا في تصنيف الأدب الشعبي بصفة عامة و الحكاية الشعبية بصفة خاصة وكل ذلك بهدف حفظ المادة بحيث يكون التعرف عليها سهلا ومن أنواعها :

1. الحكاية المثلية

إن هذا النوع من الحكايات الشعبية يمتاز بانتهااء نصوصه بمثل أو عبر اساسية أراد الابداع الشعبي نشرها بين الناس، " فنص المثل الشعبي الذي تنتهي به الحكاية أو الذي تحمله بين طياتها ، هو في حد ذاته حكاية صغيرة الحجم توازي نص الحكاية الكبيرة، والمثل ما هو إلا ملخص لحكاية أو أحداثه كانت قد وقعت " ¹ ومنه فهي موجز لحكاية أو حدث عابر.

فالحكاية المثلية تلعب دورا هاما من خلال الأمثال الشعبية التي تحملها في طياتها وهذا ما يدل على خصب الخيال الشعبي و الرسالة التي يؤديها هذا الفن النبيل.

2. الحكاية الخرافية

الحكاية الخرافية : هي أحد الاجناس الشعبية "إذ تحمل معنى أو عبرة أو موعظة وهي تعتمد على شخصيات مختلفة وغير بشرية فالشخصيات التي تؤدي الادوار فالحكايات الخرافية غالبا ما تكون الحيوانات أو النباتات أو جمادات أضفى عليها كاتب صفة بشرية فجعلها تتكلم و تنط كالبشر مؤدية دورها في اتمام القصة المرادة" ²، فيمكن القول بأنها تنتمي إلى عالم الخيال وذلك من خلال توظيف شخصيات وهمية ودائما ما تنتهي بمغزى أو حكمة، فاذا تأملنا في الحكاية الخرافية نجد أن الاسطورة تضفي لمسة سحرية لأنها زاخرة بالعديد من العناصر الخرافية كالسحر والتحول والمسح، وهذا ما نجده في قصة " بقرة اليتامى " حينما تحول الطفل الى غزال فوظيفة الحكاية الخرافية هي تجسيد الواقع الانساني باللجوء الى الحيوان.

¹ محمد السعيد بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، د س ، ص 64

² محمد شوبدب، مفهوم الحكاية الشعبية ، 28 مارس 2019 08:52 <https://sotor.com>

3. حكاية الواقع الاجتماعي

يتخذ هذا النوع من الحكايات مادته من واقع الناس الاجتماعي والنفسي، حيث يعالج تحديات اجتماعية يقع فيها الناس دون اللجوء إلى تدخل عناصر غيبية، وأهم ما يميزها المغزى والتحلي بالصبر والأخلاق الحميدة بطريقة عفوية مع الحفاظ على القيم والسلوك الحضاري. "كما تعكس لنا الحكايات الشعبية - في أغلب الأحيان- تفاصيل عن تآلف المجموعة الأسرية التي تتكون من زوج وزوجة وأولاد وتماسكها، كحكاية "بُقْرَة لَيْتَامَى" التي تشير إلى تلاحم أفراد الأسرة الواحدة؛ إلا أن هذه العلاقة لا تستمر في بعض الحكايات الأخرى... وفي حكاية "عَيْنُ الزَّعْفَرَانِ"، ومحاولة الأب قتل ابنه في حكاية "المكتوب"، إلى جانب صراعات الغيرة بين الإخوة والأخوات كحكاية "هَارُونُ الرَّشِيدِ"، وحكاية "عَيْنُ الزَّعْفَرَانِ"، كما تحدثنا في حكاية "بُقْرَة لَيْتَامَى" عن بعض سلوكيات المرأة التي لم تنجب "الولد" مما أدى بها إلى محاولة التخلص من ابن زوجها، وهذا ما يدعو إلى نشوب نزاع وتفكك أسري يصاحبهما بعض السلوكيات العنيفة التي تشد السامع إليها كالقتل والذبح وبتز الأعضاء والتعذيب"¹ فهي تعكس أحداث اجتماعية

4. الحكاية النكتية : (الفكاهية)

أهم ما يميز نصوص الحكايات الفكاهية والمسلية فهو الطابع الحقيقي والقصير في الحكيم، كما يغلب عليها الطابع الفكاهي حيث يلعب دورا نفسيا مهم، يهدف إلى الترويح عن الجماعة الشعبية والتنفيس عن كتبها الاجتماعي، " فالحكاية النكتية هي تلك الحدود القصيرة التي تحكى نادرة أو سلسلة من النوادر تنتهي إلى موقف فكاهي مرح"² وشخصيات القصة مرحة كثيرا ما توصف بالكذب والحيلة والجنون... حيث تضفي على نص الحكاية طابعا فكاهيا وتحافظ على أبعاده الاجتماعية.

¹ صليحة السنوسي، الواقع الاجتماعي والاخلاقي للحكي الشعبي، مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <https://journals.openedition.org> /يوم

28 مارس 2022. على الساعة 14:30

² محمد السعيد بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د ط ، د س ، ص 65

6. الطفل و الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه بشكل غير مباشر فتساهم في تربيته وتطوير مداركه ويستخدمه المربون بهدف تحسين سلوك الطفل وتفعيل نشاطه ، " فهي وسيله من وسائل التعليم والمشاركة والتسلية، وسبيل إلى التعايش السلمي وطريقة معرفة السلوك السوي وأداة لتكوين العواطف السليمة للأطفال وأسلوب يكشفون به عن مواطن الصواب والخطأ"¹ خاصة وأن الحكاية تربية بكل فكرة وخيال وممتعة وإثارة وتشويق وفائدة تجعل الطفل متزنا وإيجابيا في مجتمعه.

"إن الاستمتاع بالحكاية يبدأ مع الطفل، وهي تأتي في المقام الأول من أدب الاطفال فكلهم يميلون إليها ويستمتعون بها ويجذبهم ما فيها من أخيلة وحوادث وللحكاية أهمية كبيرة في تنشئة الأطفال ذلك لأنهم بحاجة إلى ما يساعدهم على تحقيق النمو السليم وتعد مرحلة الطفولة أهم المراحل في بناء شخصية الفرد وتشكيل وعيه وتوجيه سلوكه. فالطفل في هذه المرحلة يكون قابلا للتأثير والتوجيه والتشكيل وكتابات المهارات الاجتماعية المختلفة"²، أي أن الحكاية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالطفل لأنه يكون في مرحلة التأثير والتوجيه، وذلك من خلال تأثره بالواقع الاجتماعي المعاش.

كما أنها تؤثر على شخصية الطفل "وفي الحكاية فكرى ومغزى وخيال وأسلوب ولغة وفن، ولكل هذه العناصر أثر في تكوين لطفل وبناء شخصيته، ولهذا نشأت ضرورة الاستفادة من الحكاية في المدرسة، وانتقاء الجيد منها والإمام بكيفية عرض الحكاية على الطفل، فالحكاية أو القصة في المدرسة الابتدائية وفي المرحلة المتوسطة من عمر الطفل (الإعدادية) ضرورة تربوية لا غنى عنها"³، إذن للحكاية الشعبية دور كبير في تعليم الأطفال ونشأتهم كما تساعدهم على تكوين شخصيتهم.

وتعتبر الحكاية الشعبية مصدر للنمو الفكري للأطفال "على اعتبارها فناً من فنون أدب الأطفال في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي ويلبي حاجاتهم الجسمية والعاطفية فضلاً عن القيم الجمالية، تساعد الطفل على كسب المعارف والمهارات وتعلمه القيم النبيلة والمسالك الصحيحة ليشق طريق حياته بسلام وتطور وتقديم تلك الأهداف بأسلوب شيق توظفه المتعة والخيال الواسع والابتعاد عن أسلوب الوعظ والتعليم

¹ مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية- بيروت - لبنان، ط1 2001، ص15

² موفق رياض مقدادي، البنى الحكاية في أدب الأطفال العربي الحديث ، مجلة سلسلة عالم المعرفة- الكويت- العدد 392، سبتمبر 2012 ص100.

³ د. خلوفي فتيحة، الحكاية الشعبية في أدب الطفل الجزائري، دراسة في الشكل والمحتوى، عبد الحميد بورايو - نموذجاً- مذكرة لنيل شهادة ماجستير في مشروع أدب الطفل في الإبداع الجزائري ، 2013-2014، ص55

السطحي الذي لا يثير خيال الطفل وانبهاره¹ إذا فهي تساعد على تكوين الطفل من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية، كما تنمي المهارات اللغوية لديه، فهي تقدم أهداف وحكم بأسلوب ممتع يجذب إليه الأطفال.

¹خالد غربي، الحكايات الشعبية والهوية الثقافية، مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <https://www.aljadeedmagazine.com> يوم 2022/03/02 على الساعة 22:30

7. وظائف الحكاية الشعبية

تؤدي الحكاية الشعبية مجموعة من الوظائف تساهم في تكوين الفرد وتحضيره لمواجهة الصعوبات التي تعرض من طريقه ، وهذا يعني حضور الحكاية في كل ميادين الحياة وسنعرض في ما يلي مجموعة من الوظائف التي تؤدي بها الحكاية الشعبية.

أ. الوظيفة الترفيهية

تمثل الحكاية الشعبية وسيلة هامة من وسائل الترفيه "فالحكاية الشعبية قد ساهمت في دور فعال في إسعاد الناس منذ أقدم العصور فساعدته على قضاء أوقات الفراغ المملة الطويلة فقط كانت العائلة تجلس ساعات فراغها وقبل النوم من التمتع في نشوة و فرح و رغبة و شوق و سعادة و طمأنينة لتستمع الى الحكايات الشعبية"¹ فهي تقوم بدور المنفس الاجتماعي الذي يقلل من ضغوط الواقع وذلك لما تحمله من احداث مثيرة ونوادير وطرائق مسلية... وغالبا ما تكون الحكاية الترفيهية تدور حول موضوعات البخل والحيلة والمكر والخداع والفقر وكثيرا ما تؤديها شخصيات معروفه كجحا وتؤدي على ألسنة الحيوانات وتقدم بطابع ممتع وهزلي . " تسرد جملا مهلهلة مهراة، بكلمات مبتدلة سوقية، في موضوع تخرج من بدئه ووسطه والانتهاء منه بلا فائدة ذات قيمة، ولا هداية إلى رشد، ولا انتباه من غفلة، فلا يقيد منها القارئ أو السامع إلا إشغال فكره بما يقتل وقته به، أو قل بما ينحدر به الذهن، فيخلد إلى الركود والركود، فمثل هذت القصص أخرى بها أن تسمى حكاية عجائز، فإنّ العجائز تتخيل حكايات تلهي بها الأطفال عن الحركة واللعب ليخلدوا إلى النوم والسكون ليلا طويلا، وإذا استيقضوا من نومهم لم يتذكروا بفائدة مما سمعوه وأنصتوا إليه، ولم يكتسبوا منه سوى قتل الوقت، وإن لم يكن وقتهم ثمينا"² أي أن الحكاية كانت وسيلة تساعد على قضاء أوقات الفراغ.

ب. الوظيفة التعليمية التربوية

عالم الحكايات الشعبية مرتبط بالواقع الاجتماعي ذي الأحداث المتأزمة ، و معالجة هاذا الواقع تحتم التطرق إلى أسباب التأزم ومحاولة إغائها ، فكانت الحكاية هي السبابة إلى احتواء الوضع وتصحيحه وغرس القيم المثالية " لأن وظيفة القصة تتمثل في دعمه للمعتقدات والقيم الاجتماعية الموروثة والعادات والتقاليد وفي محافظة الاستقرار

¹ محمد أحمد شهاب ، الحكايات الشعبية ، دار ابن خلدون – بيروت- ط1 1980 ، ص 23

² المرجع نفسه، ص57

النمط الحضاري"¹ وكذلك تسعى الحكاية في التأكيد للصفات الحميدة و الفضيلة بحيث نبجدها تتجه الى وصف البطل بانه شخصية حميدة، أخلاقه العلية تكسب حب الناس وتساعد على الفوز في نهاية الأمر الذي يجعل المستمعين مهتمين لها ، لما أثار تبرز عيوب المجتمع وأفاته وتحاول اصلاحها بشتى الطرق. "أول ما يتعلمه الطفل من الحكايات الشعبية هو اللغة، إذ يكتسب الطفل اللغة بواسطة محاكاته للنماذج المتكررة التي تدخل معها في علاقة مباشرة، وترسخ في ذاكرته الصور الذهنية للصور الصوتية في بدايات اشتغال جهازه الإدراكي، وهذا ما قرره علم النفس اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي، واللغة ليست مجرد كلمات تنطق، فلهجة الحديث ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه وحركات الجسم التي تصاحب الحديث تشكل معنى وإحساسا معيناً على مضمونه، ويدرك الأطفال معنى ذلك، كما أنهم يدركون ما يصاحب الكلام من لهجات انفعالية وفي سن مبكرة جداً، وهم يتمكنون من تفسير ملامح الوجه ولهجة الحديث ويستجيبون وفقاً لها، قبل أن يتمكنوا من فهم الحديث"²، حيث أنها تعمل على ترسيخ القيم والعادات والتقاليد وذلك بأسلوب مناسب وشيق.

ج. الوظيفة النفسية

الحكاية الشعبية تمثل الوحيد للإنسان الذي يهرب اليه ليخلق فيه عالماً ممتع خالي من العوائق وملء بالخيال لأنها "تسعى الى تلبية الحاجات النفسية و البيولوجية للفرد وتنمية سيكولوجيته وتنفيس على مكبوتاته الجنسية وتحقيق رغبته التي لا يتمكن من ممارستها في الواقع نظراً لكونها تتعارض مع قيم مجتمعه"³ كما أنها تقوم بالدور العلاجي للإنسان بحيث تهدئ النفس وتحملها إلى العالم المثالي حيث يتمكن من إشباع الرغبات. في الحكاية الشعبية قد أدت دوراً مهماً في الترويج عن الجماعة الشعبية و خاصة أن الإنسان يجد فيها موطناً للمتعة و الراحة النفسية المطلقة. فالحكاية الشعبية كما يراها أندريه جولس: تحقق للإنسان الشعبي حياة العدالة والحب التي يحلم بها "ويجد الطفل في الحكاية خيلاً يتفق مع ما يدور داخله، وتضعه الحكاية أمام جميع الصعاب الرئيسية التي يمكن أن يقابلها في الحياة، فهي تبدأ أحياناً بموت الأم، أو تصور البطل الذي يعيش في ظروف صعبة، لكنها تطمئنه وتواسيه، وتجعله أكثر تفاؤلاً عندما تدفع بالبطل للخروج والبحث عن الذات ومواجهة المخاطر، فيتعلم الطفل الكفاح لعطي معنا للحياة"⁴ أي أنها تحمل دروساً للأطفال وأحداث يمكن أن تصادفهم في حياتهم فيتعلمون من خلالها الشجاعة والكفاح والسعي إلى الانتصار كما يفعل أبطال الحكايات.

¹ عبد الحميد بورايو : القصص الشعبية في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د ط ، 1986 ، ص54

² خلوفي فتيحة، الحكاية الشعبية في أدب الطفل الجزائري، المرجع السابق، ص61

³ المرجع السابق: عبد الحميد بورايو ، الشعبية في منطقة بسكرة، ص7

⁴ المرجع نفسه، ص63

د. الوظيفة التثقيفية

الحكاية الشعبية تساهم في تثقيف الفرد بشتى الطرق لأنها تحمل إليه حضارة السابقين وثقافتهم لذلك نجدها تمثل مصدرا ثقافيا يعج بالقواعد الاخلاقية والقيم المثلى التي تنير لهم طريقهم إن تبناها ، فالحكاية الشعبية ارتبطت بالإنسان لتؤدي "وظيفة التثقيف للفرد والجمهور لأن الحكاية ترتبط بالقيم المعنوية للحضارة وترتبط بتصورات والمعتقدات"¹. فهي تعتبر مصدر ثقافي للأجيال المثالية تدرهم على تصوير الخيال الواسع وتحمل إليهم العمل و الطموح، حيث أن الحكاية الشعبية تحمل ثقافة أجيال السابقة في كيفية مآكلهم ومشربهم وملبسهم وأعمالهم وغيرها.

¹ ثريا التجاني ، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ، واد سوف-نموذجا- دار هومة، الجزائر ، د ط ، د س ، ص31.

8. مفهوم الخطاب الشفوي

هو الأصل في خطاب و هو الذي ينجزه قائله شفاهة إلى متلق عن طريق الفم ويشارك فيه السياق الخارجي و هو الذي يعرف بمقام الخطاب أو المقال، ويذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في هذا السياق بأن "الاستعمال هو مشافهة قبل أن يكون كتابة وتحريرا في المنطق والمسموع و الأصل في استعمال اللغة والمكتوب فرع عليه"¹ ثم إن الخطاب شفهي يتميز بالسهولة والاختصار وقصر الجمل وتكثيفها في وحدات بسيطة مباشرة والاتصال المباشر وكذلك يعد ويعد الخطاب الشفوي هو "ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما يعتمل في عقله من أفكار وما يختلج في صدره من مشاعر وأحاسيس، فالتحدث هو الفن الثاني من فنون الاتصال الشفوي، وهو ينمو لدى الإنسان بوجوده في جماعة لغوية، انطلاقا من أن الطفل يكتسب اللغة مشافهة عن طريق الاستماع إلى الآخرين، ومحاولة تقليدهم تقليدا يقوم على استحضار المتحدث لكافة التقاليد اللغوية والبروتوكولات التي تلزم الجماعة عند النطق بالكلمات والجمل والعبارات"² إذن فالخطاب الشفهي هو كلام منطوق يعبر به كل فرد عما يجول في خاطره، وهو وسيلة اتصال بين الناس.

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، موفم للنشر، الجزائر، 2021 م ص 81
² ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011، ص23

9. خصائص الخطاب الشفهي في الحكاية الشعبية:

يجب أن يراعي الخطاب شفهي ، بعد خصائص المعينة كي يكون الخطاب ناجحا، يستقطب الاستماع و يستقبل النفوس ويوصل المغزى بأبهى حلة:

1- المقدمة :

من أهم الأمور لنجاح الخطاب الذي سيشجع المستمعين على الاستماع وتشويق له هو المقدمة الرئيسية. فالمقدمة تعتبر من الخطوات الهامة و اللازمة لاستكمال الموضوع فهي الممهّد الذي يشكل مجموعة المساحة الموصلة إلى بؤرة المضمون وكما أنه وعد الإشارة الثانية بعد العنوان التي يرسلها المرسل إلى المرسل اليه فيجب على المتكلم أن يتقن الابتداء " لأنه لأول ما يقرع السمع حتى يكون كلامه أعذب لفظا وأحسن سبكا وأصح معنى، فإن كان كما ذكرنا أقبل السامع على الكلام فواعى جميعه، و إن كان بخلاف ذلك أعرض عنه رفضه"¹ ومنه الموقف الافتتاحي مهم في الخطاب لأنه يمهد لبداية الموضوع والحدث التي يدور حول مجمله طبيعة المضمون.

2- اللغة والأسلوب:

اتجه الملقى (المرسل) في اختيار اللغة البسيطة السهلة كونها تناسب المتلقي من قدراته العقلية و اللغوية وتساعد على الفهم و استيعاب الرسالة، فاللغة البسيطة خالية من التعقيد والغموض وهي في الغالب متصلة بالواقع وأما الأسلوب الذي من خلاله ينقل المرسل فكرة و حبكة الموضوع إلى صورة لغوية مناسبة، والملقى الجيد هو الذي يكون أسلوبه موفقا للموضوع وملائم للأفكار ومناسب للموقف ويساعد على "تكوين الصور الحسية والذهنية المناسبة"² أي أنه يصور الأحداث والمشاعر في ذهن المستمع فيتخيلها كأنها حقيقة.

¹ الخطيب القزويني ، الايضاح في العلوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، دار الكتاب العلمية – بيروت- لبنان ، دط دت ص322
² هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة، -الكويت- دط، 1990، ص173.

3- الوصف :

يعد الوصف من أهم وسائل الإلقاء و خاصة في السرد ويعرف بأنه فن من فنون الاتصال اللغوي الذي يصور المشاهد والانفعالات والمشاعر حيث يعتبر من أسهل الطرق في سرد الكلام وتقديم الصور للمتلقي ، "وقد يشكل الوصف الخطاب الذي ينصب على ما هو جغرافي أو مكاني أو شيء أو مذهري سواء أينصب ذلك على داخل او الخارج"¹ فهو يصور الأماكن ويصف المظاهر الخارجية وحتى الداخلية من أحاسيس ومشاعر وأفكار.

4- الحوار:

يشكل الحوار عنصر مهما من التواصل البشري حيث أن أي تفاعل بين طرفين أو أكثر يستوجب الفعل و ردة الفعل ، وهو نقل الحديث وعرض الأحداث من خلال مخاطبة شخص لآخر ولا شك أن المتكلم والسامع يشكلان البنية الأولية للكلام و بهما يكتمل تفاعل و يتطور لأنهم يمثلان قطبي الحوار، و لابد للمتخاطبين من الإيجاز في الحديث وترتيب في الأفكار حتى ينجح الحوار ويجب أن يكون الخطاب ملائم للموقف الأسلوب اللغوي التخاطبي يعد بنية خاصة لأنه خطاب قائم بين فعل و ردة فعل.

5- التكرار :

للتكرار فوائد و وظائف كثيرة فهي مرتبطة بالدلالة التي تحملها لأن المخاطب يريد من خلاله الافصاح والابلاغ عن حال شعورية فالتكرار هو "ما ورد في المواطن التي تستدعيه تابعا لحاجة المتكلم في ايصال ما يريد من معنى ، فيكون له بذلك أثر الحسن في الكلام لفظا ومعنى لأن التكرار إنما يأتي لما أهم من أمر بصرف العناية إليه ليثبت و يقرر"² إذن التكرار يرد في الكلام للفائدة ويؤكد المعنى ويقرره في المتلقي ، وكذلك يعمل على شد النص وسبكه من خلال الاستمرار.

¹ عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة السرد في الرواية، دار اليسر للنشر المغرب ، 1989 ص02.
² ابن الأثير ضياء نصر الدين ، جوهر الكنز تحقيق محمد زغول سلام ، دار المعرفة - بيروت- لبنان ، 1998 ص19.

6- الاستطراد:

هو أن يخرج يشرع المتكلم في موضوع ثم يخرج منه قبل إتمامه إلى موضوع آخر ثم يرجع إلى موضوعه الأول إذ يعتبر عملية تنموية النص يشبع فيها المخاطب من حسه الجمالي و يشبع فضول المستمع المتشوق للتفاصيل المثيرة كما ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول و قطع كلام بين المستطرد فيه حيث يقوم المتكلم بجذب المتلقي إلى كلامه وبينما هو مستغرق في سماعه ينقله بصورة غير مقصودة إلى معنى جديد فيمر عليه مرور البرق الخاطف ثم يعود الى ما كان فيه " و تتجلى جمالية الاستطراد فيما يحققه من عنصر المفاجأة كما ترجع بلاغة الاستطراد إلى دفع الملل و السأم عن السامع و بخاصة عندما يطول ويمتد الكلام في بيان الغرض المقصود منه عندئذ يحتاج المتلقي إلى ما يدفع الملل وينشط الذهن وينبه الفكر"¹ ، إذن المقصد من الاستطراد دفع السأم والملل وتنشيط الفكر وقد يأتي على شكل حكمة أو بيت شعري أو مثل ...

7- الإطناب :

هو تطويل و الزيادة في الكلام أو الحشو و ذلك لا يكون إلا لفائدة، وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"² فالإطناب في الكلام يجعل اللغة في غاية الروعة والجمال حيث يقوم على الإيضاح والتأكيد والاحتباس أيضا ، و هو بمثابة المتكلم في إيصال المعنى والمغزى من كلمة بمجموعة من الألفاظ للفائدة والتأثير والإطناب أنواع : إطناب عن طريق ذكر الخاص بعد العام - إطناب عن طريق الاحتباس - إطناب التكرار - إطناب التذييل وكذلك التكرار.

8- العرض :

العرض و أهم الاقسام التي تقل أكبر جزء من الخطاب لا بد من الاهتمام بتفاصيله ومحتواه لأنه العنصر الرئيسي الذي يعرض الموضوع والمحتوى بالكامل ، والعرض هو الكلام الذي يلي المقدمة ويتم فيه شرح جميع الأفكار التي يحيط بها مغزى الموضوع بالتفصيل والترتيب ، والحديث في العرض يكون أكثر تشويقا لمعرفة النهاية.

¹ ينظر : بسيوني عبد الفتاح، قيود علم البديع، دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ط1 1987

ص264

² ابن الأثير الجزري: المثل السائر، تحقيق كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، 1419هـ، 1998م، ص109.

9- النهاية :

هي الكلام الذي يأتي فيه ختام الموضوع وبعد العرض يكون عبارة عن تلخيص مختصر لما تم ذكره في الموضوع و تشير إلى بعض النصائح، "وتكون جملة مركزة وموجزة وواضحة، تعطي للقارئ مجمل ما يريد التعبير ايصاله"¹ يوحي القول بأنها موجز ما يريد الملقى ايصاله من خلال إلقاءه، إذا النهاية تشير إلى الجزء الأخير من الخطاب يتم تجميع الاستنتاجات أو يتم عرض نهاية الحكمة التي كان يتحدث عنها المرسل.

¹ آلاء جرار، مقدمة تعبير وخاتمة ، 25 يناير 2018، <https://mawdoo3.com> على الساعة 18:37

10. الخطاب الشفوي و الحكاية الشعبية

اعتمدت الشعوب البدائية الشفهي واعتبرتها تواسلا بينهم ، حيث تعتمد على المباشرة اللغوية في إرسال و تلقي خطاباتهم لما لها من قدرة في تحقيق التواصل الاجتماعي وعليه اصبح الخطاب المنطوق المسيطر الوحيد والقوة الفعالة في تحديد افعالهم و اعمالهم فالصوت له دور في الحفاظ على المجتمع البشرية والذي غدا اليوم أمرا ثابتا لا جدال فيه ذلك لأن مجموع ما يسمى بالمأثورات الشفهية لمجتمع ما يشكل فيه شبكة من المبادلات الصوتية التي تمثل اعرفا وتقاليد سلوكية ثابتة بدرجة أخرى وتمثل وظيفتها الاولى في تأمين استمرار إدراك الحياة"¹.

تنخرط الحكاية الشعبية في ظاهرة الشفهي الذي يكون هدفها التعبير عن الشعب بعفوية و المحافظة على سروده وعلى " ضوء هذه العلاقة يمكن أن نقر بتلك المواهب القولية والصوتية التي تبناها الإنسان الشعبي منذ قدم في بناء حواراته وحكاياته مستعينا بوسائل الأداء الشفوي"² فالراوي يحاول جاهدا ترسيخ و تقوية ذاكرته عن طريق مجموعة من الوسائل كاستعادة الحكاية وتوفير طقوس إلقاءها و أحداث إيقاع موسيقي وتعبير جسدي ، وانطلاقا من هذا و تتمحور قدرة الشفهي في الحفاظ على الذاكرة الجامعية والتواصل الشعبي كما أن المستعمل للحكاية الشعبية يتلقاها مشافهة. وعليه في التعبير الشفهي وحوار حقيقي بطريقة مباشرة يظهر في الحكاية الشعبية التي نقلت بطريقة تشبه التسلية و المعرفة و الحكمة والمتعة على مر الأجيال "وعلى صعيد آخر اهتم رواد بمساعدة المحافظة على الموروث الشفهي واتخذوا منها طابعا مقدسا يحفظ ارث أجدادهم ، حيث اجتاز كل القيود وظل صامدا ، الامر الذي يؤكد عن أهمية الدور الذي تلعبه الرواية الشفهية في تشابه التراث الشعبي في جميع أنحاء العالم بسبب التأثير و التأثير، التغيير والتبديل الذي انجز عنه تمازج الحكاية الشعبية بالأساطير والسير العالمية"³ أي أن الشفهي يحفظ الموروثات الثقافية بكل أنواعها.

¹ محمد حسن عبد الحفيظ , سيرة بني هلال ، الشفهية و درس الاختلاف ، مجلة الفنون الشعبية ، العدد 79-80 القاهرة ديسمبر 2008 ص62.

² أحمد صالح رشدي ، الأدب الشعبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002 ص25.

³ نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار المعارف، القاهرة ، ط3 1981 ص166.

11. عناصر الخطاب الشفهي

الخطاب الشفهي أقدم وأفعال عمليات التواصل فهو "يشمل تكوين معنى لدى المستقبل يشمل ولا يتطابق مع ذلك الذي يكون في عقل المرسل ، والتواصل يشمل تبادل المعلومات بواسطة رموز متفق عليها قد تكون لفظية أو غير لفظية أو بهما معا"¹ ويتضمن الخطاب الشفهي العناصر الأساسية التالية :

أ. الصوت :

فلا اتصال شفهي بدون صوت و إلا أصبحت العملية إشارات للتفاهم وليس كلام ، فمن خلاله يمكن للمخاطب النقاش والحوار والتعبير عن ما يجول بخاطره ويجب أن يكون الصوت واضحا لإيصال الرسالة كما أن النبرة هي "عامل أساسي في جذب الجمهور في المتحدث الذي يعتمد نبرة صوت واحدة يزرع في الحضور حتى لو تحدث بأفضل الكلام و أجوده والمتحدث الذي يعتمد رفع صوته وخفضه ويلون لهجه خطابه ، له حظ وافي في التأثير في السامعين وجذبهم إلى مربع التفاعل معه"² إذن فنبرة الصوت عنصر مهم لإلقاء الخطاب فيجب تغيير نبرة الصوت عند الموقف الذي يستدعي ذلك مما يؤثر في السامعين ويجذبهم إلى خطابه.

ب. اللغة :

فالصوت يكون حروفا وكلمات وجمل أي أن المتكلم لا ينطق فقط أصوات وإنما لغة.

وتعرف أيضا أنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"³ فهي وسيلة الاتصال والتخاطب ويجب على المتكلم استعمال لغة واضحة و بسيطة و طبيعية دون اللجوء إلى المحسنات البديعية والتقاعد في الكلام واللغة الشفهية في الخطاب لا تستدعي الشكل أو النطق مع مراعاة أواخر الكلمات ، بل الأغلبية تنطق بالسكون في آخر الكلمات وذلك من أجل إيصال المعنى المراد والابتعاد عن التعقيد ، كما أن اللغة هي الركيزة الأولى والأهم في الخطاب.

¹ محمود نجيب الصرايرة ، العلاقات العامة الأسس والمبادئ الرائد العملية ، عمان 2001 ص33.

² نزار نبيل أبو منشار ، الصوت ونبراته في الإلقاء : 2014-08-16 . <https://www.alukah.net>

³ أ.د. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، للغة وأصلها عند ابن جني، الموقع الإلكتروني: littérature langage يوم 2022/04/27

إذن لابد من استخدام لغة تكون مفهومة من كل أطرف عملية الخطاب وتكون لغة سهلة وغير معقدة كي يسهل فهمها وحتى يتم مبنغى الخطاب الشفهي.

ج. الأداء :

يعتبر أساسي في الخطاب الشفهي لأنه يوصل المعنى و يعمل على التأثير و الاقتناع فهو جزء من التواصل البشري اللفظي و يستر على شكل إيماءات وحركات ما في داخل المخاطب الايصال العديد من الرسائل والافكار التي تؤثر في المجتمع.

يستعين المخاطب كثيرا بالإيماءات في الوظيفة التواصلية للرسالة حيث "تتجلى وظيفة الإشارة في إيصال الأفكار وهذا يلتزم موضوعا أو شيئا نتحدث عنه"¹ فالأداء يرافق اللغة المنطوقة أو ينوب عنها ويساعدها في النقل بعد الرسائل.

¹ ذهبية حاج حمو ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، دار الأمل للطباعة والنشر ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2005 ص120

الفصل الثاني

نماذج مختارة

- نموذج بقرة اليتامى
- نموذج لوبحة بنت الغول
- نموذج عزة ومعزوزة

حكاية بقرة اليتامى

حَاجِيَتِكَ مَا جِيَتِكَ، كَانَتْ فِي وَحْدِ الْبِلَادِ وَحْدَ الْعَائِلَةِ فِيهَا مُؤَلِّدُ الدَّارِ وَمُرْتَهَ عِنْدَهُمْ رُوحٌ تَوَامٌ وَآخِذُ
النَّهَارِ مُهُمْ مَسْكِينَةَ مُرَضَتْ مِينِ شَافَتْ رُوحَهَا قَصْرَتْ لَغَاتٍ لِرَاجِلِهَا وَقَاتَلَهُ: أَنَا مَا بَقَالِيشِ بَرَأَفٍ وَنَلَقَى اللَّهَ
عَاهِدَنِي تَتَهَلَّى فِي وُلَادِي، وَمَا تَخْلِيهِمْشِ يَتَغَبَّنُوا، عَاهِدَنِي هَدِيكَ الْبَقْرَةَ مَا تَبِيْعَهَا مَا تَذْبَحَهَا، خَلِيهَا
تَقْوَتْهُمْ بِحَلِيْبِهَا وَ عَسَلَهَا، عَاهِدَهَا وَفَاتُوا لِيَامٍ وَمَاتَتْ.

رُوحُ يَا زَمَانُ وَرُوحُ يَا زَمَانُ تَزُوجُ بَاهُمْ، وَزَادَتْ عِنْدَهُ بِنْتُ وَسَمَاهَا دُجُودَهْرُ، كَانَتْ مَرَّتْ بِأَبَهُمْ تَغِيْرُ
مِنْ هَدُوكِ لِنَامَا بَرَأَفٍ قَطَعَتْ عَلَيْهِمُ الْمَاكَلَةَ وَالشَّرَابَ وَبِنْتَهَا تَعْطِيهَا غَيْرَ لَمِيْمَةَ، كَانَتْ الْيَتَامَى يُرُوحُوا عِنْدَ
ذِيكَ الْبَقْرَةَ يَرْضَعُوا حَلِيْبَهَا وَغَيْرَ يَكْمَلُوا تَمَسَّحَ الطِّفْلَةَ فَمَهَا وَفُمُ حُوَهَا وَتَوْصِيَهُ مَا يُخْبِرُ حَدَ. مُهُمْ مَسْكِينَةَ
رَاحَتْ وَخَلَاتُهُمْ.

رُوحُ يَا زَمَانُ وَرُوحُ يَا زَمَانُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَيَّ ذَاكَ الْحَالُ وَلِيَتَامَى غَيْرَ يَحْمَارُوا وَيَزِيَانُوا وَيَسْمَنُوا، وَ
يَا حَسْرَاهُ عَلَيَّ دُجُودَهْرُ كِي وَلَتْ مَهَا مَا خَلَتْ وَمَاعْطَاتُهَا وَهِيَ غَيْرَ تَسْفَارُ وَتَشِيَانُ وَقَالَتْ: كَيْفَاشِ بِنْتِي نُوَكَلَهَا
غَيْرَ لَمِيْمَةَ وَهَدُو نَعْطِيَهُمْ غَيْرَ لَفُضْلَةَ وَخَدُودُهُمْ حَمَزُ وَ زِينِيْنِ؟ الْأُمُّ لِي تَرُوحُ مَا يَنْقَى وَالْوُ لَا رَحْمَةَ لَا
شَفَقَةَ عَلَيْهِمْ، مَنْ بَعْدَهَا وَصَتْ بِنْتَهَا بِاشِ تَبْعُهُمْ وَبِيْنِ مَا يُرُوحُوا وَتَعْسَهُمْ حَاوُلُوا لِيَتَامَى يَهْرَبُوا وَلَكِنْ
مَا قَدْرُوشِ وَجَاعُوا رَاخُوا يَشْرَبُوا شَوِيَةَ حَلِيْبِ فَتَاتَةَ يَتَقَوُّتُوا بِيَهَا غَيْرَ كَمَلُوا حَبَتْ دِيرَ كَيْفَهُمْ شَرِبَتْ مَنْ لِبَقْرَةَ
عَمَاتُ، مِينِ دَخَلُوا لَدَارَ مَرَّتْ بُوَهُمْ عَرَفَتْ السَّرَّ اللَّيْلِ كَانُ مُبْهَمٌ وَغَامِضٌ، قَالَتْ لَبَاهُمْ: بِيْعِ الْبَقْرَةَ قَالَهَا
اللَّهُ يَهْدِيكَ بَقْرَةَ لِيَتَامَى مَا تَتْبَاعِشِ، وَبَعْدَ مَا أَمَرْتُ عَلَيْهِ دَاهَا لِلْسُّوقِ وَهُوَ يَقُولُ: بَقْرَةَ لِلْبِيْعِ! بَقْرَةَ لِلْبِيْعِ!
وَالنَّاسُ تَرُدُّ وَتَقُولُ بَقْرَةَ لِيَتَامَى مَا تَتْبَاعِشِ! وَ مَا تَنْشَرِاشِ! بَقْرَةَ لِيَتَامَى مَا تَتْبَاعِشِ! وَ مَا تَنْشَرِاشِ! رُوحُ يَا
زَمَانُ وَرُوحُ يَا زَمَانُ وَالْحَالُ مَا تَبَدَّلْشِ (يَا حَسْرَاهُ عَلَيَّ الْأُمُّ الْمَسْكِينَةَ خَلَاتُ وَلَادَهَا...) حَمَتْ مَرْتَهُ وَقَاتَلَهُ
رُوحُ لُسُوقِ وَرَاحَتْ هِيَ وَرَاهُ لَبَسَتْ قَشَابِيَّةَ وَعَمَامَةَ، وَقَعَدَ يَقُولُ: يَا نَاسُ بَقْرَةَ لِلْبِيْعِ! وَالنَّاسُ تَقُولُ: اللَّهُ
يَهْدِيكَ بَقْرَةَ لِيَتَامَى مَا تَتْبَاعِشِ! وَ مَا تَنْشَرِاشِ! نَطَقَتْ هِيَ قَالَتْ: تَتْبَاعُ اللَّهُ يَرَبِّحُ وَبَقَاتُ حَتَّى بَاعَهَا لِلْجَزَارِ
ذَبَحَهَا هَاذِيكَ الْبَقْرَةَ لِي كَانَتْ كِي الْأُمُّ، لِيَتَامَى بَكَوْ عَلَيَّ دِيكَ الْبَقْرَةَ كَيْمَا بَكَوْ عَلَيَّ مُهُمْ، عَطَاهُمْ بَاهُمْ
عَظْمَ بَقِي مَنْ لِبَقْرَةَ بِاشِ يَتَقَوُّتُوا بِهِ عَرَسُوهُ عِنْدَ قَبْرِ مُهُمْ وَكَانُوا كُلُّ مَا يُجَاعُوا يُرُوحُوا لِلْقَبْرِ تَاعَ مُهُمْ، يَلْفُو
دَرُغَ كِي الشَّجْرَةَ مُعَمَّرَ بِالْعَسَلِ وَهَكَذَا وَهُومَا غَيْرَ يَحْمَارُوا وَيَزِيَانُوا. وَصَتْ لِيَتَمَةَ حُوَهَا مَا يُخْبِرُ حَتَّى
وَآخِذَ. وَخِذَ النَّهَارَ جُوَهْرَ شَافَتْهُمْ وَدَارَتْ كَيْفَهُمْ، مُرَضَتْ وَكَحَالَتْ وَحَكَمَهَا الْوَجْعَ نَتَاعَ الْمَوْتِ كِي عَرَفَتْ

السَّر رَاحَتْ لِلْقَبْرِ وَنَحَاتْ هَذَاكَ الْعَظْمَ وَقَعَدَتْ تُقُولُ لِيَوْمِ نَكْتَلُكُمْ لِيَوْمِ نَكْتَلُكُمْ. إِيهَ وَكَيْمَا يُقُولُوا (دِيرُ
 الْخَيْرِ وَنَسَاهُ وَدِيرُ الشَّرِّ وَتَفَكَّرَهُ) الْحَقُّدُ تَاغَ مَرْتٌ بَاهُمْ مَا كَمَلْشَ هُنَا دَارَتْ حُطَّةَ وَخَدَعَتْ لِيَتَامَى وَرَحَلَتْ
 هِي وَرَاجَلَهَا وَدُجُوهرَ مَا دَارَ، وَحَكُمُوا لِيَتَامَى وَخَدَ طَرِيقَ طَوِيلَةَ، وَهُومَا هَارِيَيْنِ عَطَشَ الْوَلْدُ قَرَبَ لَوْخَدَ لَبِيرِ
 وَغَيْرِ شَرَبَ تَحَوَّلَ لَغَزَالُ مَسْكِينِ، وَقَعَدُوا مَعَ بَعْضِ فِي الْغَابَةِ هَارِيَيْنِ هَائِمِينَ، وَخَدَ النَّهَارَ سَمَعَتْ أُخْتُو
 لَعَوَادُ عَرَفَتْهُمْ الصَّيَادِينَ وَخَافَتْ عَلَى حُوها، وَقَعَدَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ: أَكْتَلُونِي وَخَلُوا وَخَلُوا خُوِيَا وَكَانَ مَعَاهُمْ
 وَلَدُ السُّلْطَانِ، مَرْتٌ الْأَبَ قَاسِيَةَ قَلْبِهَا كَحَلَّ مَارْحَمْتَشَ طِفَالُ صَعَارَ مَسَاكِنَ. لِمُوهِمِ السُّلْطَانِ قَرَبَ وَقَالَهَا:
 خَكِيلِي دِي الْقِصَّةَ وَاشْ حَكَايَةَ خُوكِ الْغَزَالِ!، مَنْ بَعْدَ مَا حَكَاتْلَهُ شَعَالُ مَنْ عَامَ وَهِي فَالْهَمُ وَشَعَالُ مَنْ
 عَامَ وَهِي فَالْخَوْفُ وَالْحُزْنُ وَلَدُ السُّلْطَانِ نَخَلَعَ وَدَاهُمْ مَعَاهُ لِلْقَصْرِ تَزَوَّجَ دِيكَ الْبَيْتِ مَسْكِينَةَ، رُوحَ يَا زَمَانَ
 وَرَوَاحَ يَا زَمَانَ وَخَدَ النَّهَارَ جَاتَ لَهَا مَرْتٌ بَاهَا وَطَلَبَتْ مِنْهَذَا السَّمَاخَ بَعْدَ مَا سَمَعَتْ مِنَ النَّاسِ أَنَّهَا
 عَائِشَهَا فِي قَصْرِ هِي وَخُوها، سَامَحَتْهَا الطُّفْلَةَ وَصَدَقَتْهَا. وَخَدَ النَّهَارَ خَدَعَتْهَا وَرَمَاتْهَا فِي الْبِيرِ وَدَارَتْ
 فِي مَكَانِهَا بَنْتَهَا دُجُوهرَ، لَكِنِ الْحُرَّاسُ كَشَفُوها وَعَرَفُوا أَنُوا مَرْتُ السُّلْطَانِ رَاهَا مَرْمِيْفِي الْبِيرِ مَسْكِينَةَ،
 وَرَاحَ السُّلْطَانُ ذُبِحَ دُجُوهرَ وَرَلَهَا لِأُمِّهَا فِي كَيْسِ مَطْهِيَّةِ، فَرَحَتْ مَرْتُ الْأَبِ الشَّرِيْرَةَ حَسْبَتْهَا رَيْبَتْهَا، حَتَّى
 سَمَعَتْ الذَّابَّ يُقُولُ تَيْسَ تَيْسَ رَاسَ الْعُورَةَ فَالْتَلَيْسَ حَتَّى شَافَتْ بَنْتَهَا، بَكَاتْ وَهَبَلَتْ وَعَرَفَتْ لِي يَدِيرِ
 الشَّرِّ مَا يَلْقَى غَيْرَ الشَّرِّ.

هِيَا سِيدِي دَا السُّلْطَانُ الْغَزَالُ شَرِبَهُ مِنْ مَاءِ الْحُرَّةِ، وَتَعَالَجَ وَرَجَعَ شَابَ كِيدَايِرَ! وَعَاشَ مَعَ أُخْتَهُ
 عَيْشَةَ الْهَنَا وَخُرَيْفَتِي مَعَ جَوَادُ جَوَادُ وَأَنَا رُحْتُ مَعَ وَادِ الْوَادِ¹.

¹ ينظر: جزائرية فحلة، حكايات التراث القديم، قصة بقرة اليتامى بالصوت والصورة، حكايات شعبية بالدارجة، يوم: 28 سبتمبر 2020 على الساعة 13:00، <https://www.youtube.com/chanel>

خصائص الخطاب الشفوي في حكاية بقرة اليتامى

مقدمة

تبدأ حكاية بقرة اليتامى التي بين أيدينا بعبارة "حاجيتك وُماجيتك" المشهورة التي تعيدنا إلى أزمنة بعيدة عاش فيها أجدادنا وجداتنا بعيدا عن ضوضاء الإعلام وضجر القنوات الفضائية.

كان هناك عائلة صغيرة تتكون من أب وأم وطفلين بنت وولد، حيث كانت تعيش في راحة وأمان، وكان حب الأم لأطفالها شديدا، وكان لديهم بقرة يحبونها وترعاها كل الأسرة، لكن بدأت الأحداث تتغير بمرض الأم المسكينة الشديد الذي أسقطها فراشا مما أدى إلى وفاتها وحزن الأطفال لوفاة أمهما، وكانت البقرة الملجأ الوحيد لهما حيث أشعرتهم بدفئها وحنانها، والبقرة كانت وصية الأم الأخيرة لزوجها.

اللغة والأسلوب:

بدأت القصة تتحدث عن عائلة تعيش في سعادة وسرور، وهنا اللغة تمارس نوعا من الغرابة، وهو فجأة تتحول هذه السعادة إلى تعاسة لأن السعادة كانت تغمر قلب الأب مع عائلته الصغيرة وكانت سعادة الطفلين وهما يتزعرعان في حضنه، وفجأة تخور قوى الام فتصبح طريحة الفراش تزداد فيها الحمى ويشتد مرضها، حتى ماتت.

فاللغة هي بقلم صاحب القصة بالرغم من أن القصة تحمل الهم والقنوط إلا أن اللغة تزيح هذه الكآبة واليأس عن القارئ وتعهده بالنجاة والسلامة والمتعة.

الوصف:

تبدو العلاقة بين الوصف والسردي داخل الحكاية علاقة لا يمكن أن تنقطع إذ يمكن أن نلاحظه كثيرا في حكاية بقرة اليتامى.

وصف الأم وهي مرتبطة وحبها الشديد لطفليها وخوفها عليهم، كما وصف حالة الطفلين بعد موت الأم ومعانتها في الحياة، حيث وصف كذلك البقرة وشبهها بالأم في حنانها ورفقتها باليتامى ويظهر ذلك في الحكاية من خلال: "هَذِيكَ الْبَقْرَةَ كَانَتْ كِي الْأُمِّ" وحب اليتامى الشديد لتلك البقرة: "بُكَوْ عَلَي ذِيكَ الْبَقْرَةَ كِيَمَا

بِكَأَوْ عَلَى مُهْمٍ" وايضا وصف المأساة التي عاشها اليتامى خلال فترة طويلة "الْهَمُّ، الْحُزْنُ، الْخَوْفُ، الشَّرُّ، مَسْكِينَةٌ"

في الحكاية أيضا وصف لمظهر اليتامى وشدة جمالهما في قول: "غَيْرُ يَحْمَارُوا وَيَزَيَانُوا وَيَسْمَنُوا"، وفي المقابل وصف بشاعة دجوه "تَسْفَارُ وَتَشْيَانُ"، ويظهر في الحكاية وصف شخصية زوجة الأب التي تسعى دائما إلى الشر: "تَغِيرُ، خَدَعَتْ، قَطَعَتْ عَلَيْهِمُ الْمَاكَلَةَ، لِيَوْمٍ نَكْتُلُهُمْ..." وفي الأخير وصف حياة اليتامى السعيدة ويظهر ذلك من خلال: عَاشَ مَعَ خْتَتَانِهِ عَيْشَةً الْهَنَاءِ، عَائِشًا فِي قَصْرِ هَيْ وَخُوهَا

الحوار:

يبدو الحوار جليا في حكاية بقرة اليتامى من خلال:

- وصية الأم لزوجها: "قَاتِلْهُ: أَنَا مَا بَقَالِي شَبْرَافٌ وَنَلْقَى اللَّهَ عَاهَدَنِي تَهْلِي فِي وِلَادِي" قول الأم قبل وفاتها من أجل الاعتناء بأطفالها وكذلك عدم ذبح البقرة في قولها: "عَاهَدَنِي هَذِيكَ الْبَقْرَةَ مَا تَبِيعَهَا مَا تَذْبَحَهَا" وهو حوار مباشر من طرف الأم.
- وفي مقطع آخر حوار لزوجة الأب في قولها: "بِيعِ الْبَقْرَةَ" فرد عليها الأب "اللَّهُ يَهْدِيكَ بَقْرَةَ لَيْتَامِي مَا تَتْبَاعُشُ" نلاحظ من خلاله حوار مباشر دار بين الزوج والزوجة لكل منهما وجهة نظر خاصة حول مصير البقرة.
- وكذلك مقطع آخر يظهر فيه حوار بين الزوج والناس: "هُوَ يَقُولُ ! وَالنَّاسُ تُقُولُ: اللَّهُ يَهْدِيكَ بَقْرَةَ لَيْتَامِي مَا تَتْبَاعُشُ! وَ مَا تَنْشَرِاشُ" وهو حوار مباشر حول بيع البقرة من طرف الأب ورفض شراءها من قبل الناس.
- ويظهر الحوار كذلك من خلال البنت اليتيمة مع الصيادين في قولها: "أَكْتَلُونِي وَخَلُّوْ خُوبَا" ويتضح الحوار في حديثها بعدم قتل أخوها لأنه تحول لحيوان وقتل نفسها بدل منه.

التكرار

- تكرار الأسماء: جوهر، ليتامى، زوجة الأب، البقرة.
- ذكرت هذه الأسماء لأكثر من مرة في الحكاية وذلك للتذكير بالأدوار الفعالة في القصة والخدمة لها. مما يؤدي إلى ترسيخ الشخصيات في الذهن وامكانية سردها في أي وقت.

- تكرار الأفعال:

- "عَاهَدْنِي": تكرار في الحكاية للتأكيد على فعل الأمر وهو الوفاء بالعهد.
- "يَكْمَلُو": التأكيد على استمرارية الأمر لأكثر من مرة.
- "يَجُوعُوا": التأكيد على الجوع الذطي كان يشعر به اليتامى واستمراره لمدة طويلة.
- "تَوْصِيَهُ": للتذكير والتنبيه من عدم البوح بالأمر للآخرين
- "يَجْمَرُوا": للتأكيد على استمرار وزيادة الاحمرار في وجه اليتيمين وهو علامة على جمال وجههما
- "يَزَيَانُوا": التأكيد على جمال وبهاء اليتيمين
- "تَبَعْتَهُمْ": التأكيد على استمرار التجسس من قبل دجوهي عدة مرات.
- "مَنْبَاعَشْ": التأكيد على عدم فعل الأمر ألا وهو البيع
- "مَنْشَرَأْشْ": التأكيد على عدم فعل الأمر ألا وهو الشراء.
- "بِكَأْ": لإثارة الشعور بالحزن والألم، ونقل ما يعيشه اليتيمين من آلام.
- "يَتَفَوُّنُوا": التذكير باستمرار التَفَوُّتِ عند الجوع والحاجة إلى الأكل وهو شرب القليل من الحليب فقط.
- "يَجُوعُوا": التذكير باستمرار الجوع لدى الطفلين بسبب حرمان الزوجة لهما من الأكل.
- "نَعَسَهُمْ": التذكير باستمرار التجسس والتتبع.
- "مُرَضَّتْ": استمرارية المرض لبعض الشخصيات.
- "تَرْوَجْ": التأكيد على الرغبة في الزواج

- "تكرار الجمل":

- "وَاحِدُ النَّهَارْ": جذب الانتباه وتناسق الكلام.
- "رُوحُ يَا زَمَانُ وَرَوَاحُ يَا زَمَانُ": لزيادة الترغيب وإثارة التشويق لمعرفة أحداث القصة الموالية.
- "بُقْرَةَ لَلْبَيْعِ": التأكيد على بيع البقرة
- "دَارَتْ كَيْفُهُمْ": التأكيد على استمرار تقليد جوهر لليتامى
- "بُقْرَةَ لَيْتَامِي مَا تَنْبَاعَشْ وَمَا تَنْشَرَأْشْ": التأكيد على عدم بيع أو شراء البقرة.
- "لِيَوْمِ نَكْتَلُهُمْ": التأكيد على الفعل المؤلم التي أرادت زوجة الأب القيام به.
- "شَعَالُ مَنْ عَامْ": لتناسق الكلام.

- "تكرار الحروف":

"و": الربط بين الجمل والأفكار

"يا": جذب الانتباه بالنداء

"في": لتحديد المواقع في القصة

- "الاستطراد": وهو أن يخرج المتكلم من الكلام الذي هو مسترسل فيه إلى غيره- باستدعاء مناسبة- ثم

يرجع إلى ما كان فيه ومثيل ذلك في الحكاية:

"الأم كبي تُرُوخ مَا يَبْقَى وَالْوَا" استطرقت في الحكاية هذه العبارة للتذكير بقيمة الأم في الحياة وأنه بذهاها تذهب

منا الكثير من الأشياء ثم عدت إلى ما كانت عليه في الحكاية من شك زوجة الأب لليتامى.

"دِيرُ الْخَيْرِ وَنَسَاةٌ وَدِيرُ الشَّرِّ وَتَفَكْرَةٌ" استطرقت هذه المقولة للتذكير بأنه من زرع شرا سيحصد شرا وأنه لا يمكن

أن يحصد شرا وهذا مثال عن ما كانت تفعله زوجة الأب وأنه سينقلب عليها يوما ثم عدت إلى ما كنت عليه في

الحكاية.

"مَرَّتْ الْأَبُ قَاسِيَةً قَلْبَهَا كَحَلِّ" استطرقت هذه العبارة لوصف زوجة الأب القاسية والتذكير بنواياها الخبيثة ثم

عدت إلى قص الحكاية.

- الاطناب:

نجد في الحكاية التي بين أيدينا أنواع من الاطناب تتمثل في:

● اطناب الترادف: شوية، فتاتة: ونعني بها البعض أو القليل وذلك من أجل ايضاح المعنى والتأكيد عليه.

مُبْهَمٌ وَعَامَضٌ: أي الخفي الذي لا يُدْرِكُ من أجل ايضاح الفكرة.

● اطناب التذييل: "لِيَدِيرُ الشَّرَّ مَا يَلْقَى غَيْرَ الشَّرِّ" يمكن أن تكون قريبة من الحكمة وهذا بعد اكمال المعنى

والمغزى من الكلام.

● اطناب ذكر الخاص بعد العام: "كَأَنْتِ فِي وَحْدِ الْبَلَادِ وَحَدِّ الْعَائِلَةِ فِيهَا مَوْلُ الدَّارِ وَمَرَّتَهُ عِنْدَهُمْ زَوْجٌ

تَوَامٌ" وذلك للتنبيه على فضل الخاص والايضاح بعد ذكره لأفراد العائلة المكونة من أربعة أشخاص

"سَمِعَتْ أُخْتُو لَعَوَاذُ وَعَرَفْتُهُمُ الصِّيَادِينَ... وَكَانَ مَعَاهُمُ السُّلْطَانُ" للتنبيه على الشخصية المهمة والفاعلة من بين

الصيادين.

- العرض:

بدأت حياة الأسرة تتغير عندما مرضت الأم بمرض شديد، أدى بها إلى الموت ومن هنا تيتيم الأطفال ولم

يبقى لهم سوى الأب والبقرة، تزوج الأب من امرأة أخرى، ما جعل حياة الطفلين تصبح صعبة أكثر، حيث

حرمتم اليتيمين من أبسط حقوق الحياة، وبعدها أُنجبت طفلة فأصبحت تحت سيطرتها فكانا يلجآن إلى القبرة، يشريان من حيلها حيث شبيها القاص بالأم الحنون لكن حقد زوجة الأب كان يزداد يوما بعد يوم وكرهها لهما لم ينتهي وسعت إلى التخلص من القبرة بعدما علمت ما كان يفعله اليتيمين عندما لا يجدان لا أكل ولا شراب، فكانت السبب في ذبح القبرة المسكينة ولم يبق لليتيمين شيء من القبرة سوى عظم يسيل منه بعض العسل، لكن زوجة الأب استطاعت التخلص من الطفلين البرئيين حيث هربا من المنزل بدون عودة.

النهاية:

توالى الأحداث بعدما ذهب اليتيمين إلى الغابة هربا من الحزن والخوف والظلم وتعدت الأمور أكثر عندما أصبح اليتيم غزالا وحرص الأخت على أخوها اشتد أكثر، وفي أحد الأيام سمعت الأخت صوت الصيادين في الغابة خافت كثيرا إلا أنها علمت أنه السلطان أحدهما إلى القصر وبدأت حياتهما تتغير إلى نور وهناء، لكن حقد زوجة الأب لا يزال مستمرا جاءت إلى القصر وطلبت السماح من اليتيمين فصدقها لأن نواياها حسنة لكنها كانت تنوي الشر والأذى فقامت برمي اليتيمة في البئر ووضعت في مكانها ابنتها جوهر لكن الحراس والسلطان كشفوا أمرها وقاموا بذبحها وانقاذ اليتيمة من الموت وتم معالجة أخوها وتحول إلى شاب وسيم وانقلب الشر على صاحبه واصيبت الزوجة بالجنون، وعاشا

حكاية لونجة بنت الغول

حَاجِيَتِكَ مَا حِيَتِكَ، يَحْكُو بَكْرِي عَلَيَّ وَوَلَدُ سُلْطَانٍ وَحَدَّ نَهَارَ خَرَجَ لِلْغَابَةِ يَسْقِي حَصَانُو عِنْدَ الْوَادِ
وَصَلَ شَافَ عَجُوزَةَ عِنْدَ الْوَادِ تَغْسَلُ فَالْصُوفِ، بَدَا الْحَصَانُ يَشْرَبُ فَالْمَا وَبِحَرْكٍ فِيهِ بَرَجْلِيهِ وَطَارَ الْمَا
عَلَى الْعَجُوزَةَ شَافَتْ فِي وَوَلَدُ السُّلْطَانِ وَقَالَتْ، وَاشْ تَحْسَبْ فِي رُوحِكَ لُونَجَةَ بِنْتُ الْغُولِ قَالَهَا وَوَلَدُ
السُّلْطَانِ: شَكُونُ هَازِي لُونَجَةَ بِنْتُ الْغُولِ، لَعَجُوزَةَ سَكَنْتَ وَمَا حَبْتَشْ نَجِييَه، وَرَاخَ وَوَلَدُ السُّلْطَانِ لِلْقَصْرِ
وَجَابَ يَامَ وَهُوَ يَحْمَمُ فِي كَلَامِ لَعَجُوزَةَ وَيَقُولُ هَازِي لُونَجَةَ أَكِيدُ عِنْدَهَا شَانَ كَبِيرٍ، وَحَدَّ النَّهَارِ قَرَّرَ يَدِيرُ
خُطَّةً، وَنَجِيْبَ بِيهَا لَعَجُوزَةَ لِلْقَصْرِ وَنَسْفَسِيهَا شَكُونُ هَازِي لُونَجَةَ، دَارَ رُوحُو مَرِيضٌ لَا مَأْكَلَةَ لَا شَرَابَ
جَابُولُو الطَّبَّةَ وَالْعَرَاغِيْنَ وَمَاقَبَلْ بَحْتِي وَاحِدَ مِنْهُمْ وَقَالَهُمْ نَحَبْ دَاوِينِي لَعَجُوزَةَ لِي شَفْتَهَا عِنْدَ الْوَادِ وَرَاخُو
الْخُدَامَ وَجَابُولُو، وَقَالَتْ لِيَه: وَاشْ بِيكَ يَا وَوَلِيدِي وَاشْ خَاصَكْ، قَالَهَا وَوَلَدُ السُّلْطَانِ: نَحْبُضَكْ طَبِيْلِي
مَأْكَلَةَ مِنْ يَدِيكَ، وَافَقَتْ لَعَجُوزَةَ، وَهِيَ طَيِّبٌ جَاهَا وَوَلَدُ السُّلْطَانِ مَسَكْ يَدِيهَا وَقَالَهَا: تُقُولِي لِي
شَكُونُ هَازِي لُونَجَةَ بِنْتُ الْغُولِ وَلَا نَحْطَلُكَ يَدَكَ فَالْقَدْرَةَ، قَالَتْ لِيَه لَعَجُوزَةَ: لُونَجَةَ يَا وَوَلِيدِي آيَةَ فَالْجَمَالَ
قَمَرٌ بَصَحَ وَالْدِيهَا غُوَالَةَ، قَالَ لِيَهَا قُولِي لِي وَوَلِيدِي؟ خَبْرَاتُو بِنْبَلَاصْتَهَا وَقَاتَلُو رُدَّ بِالْكَ يَا وَوَلِيدِي طَرِيْقَهَا
وَاعْرَةَ وَخَطِيْرَةَ، أَيَا سِيْدِي لُونَجَةَ شَابَةَ بَرَاْفَ لَدْرَجَةَ كَمَلْ شَابَ يَتَمَنَّاهَا غَيْرَ لُوْكَانَ مَا جَاوَشْ وَالْدِيهَا فَالْدَارَ
وَكَي تَعْرَبُ الشَّمْسُ يَرْجِعُوا وَالْدِيهَا لِلْدَارِ وَيَحْكُمُو يَحْنُو لَمَاعَنْ كَامَلْ لِي فَالْدَارِ، وَمَنْ بَعْدَ سَبْعِ يَامَ وَوَصَلَ
وَوَلَدُ السُّلْطَانِ لَدَارَ لُونَجَةَ فَتَحَتْ عَلَيْهِ الْبَابَ وَقَالَتْ شَكُونُ نَتَ، قَالَ لِيَهَا أَنَا وَوَلَدُ السُّلْطَانِ سَمِعْتَ عَلَيَّ
جَمَالَكَ حَيْثُ نَشُوفُكَ، قَالَتْ لِيَه: رُوحٌ وَالْدِيَا غُوَالٌ يَأْكَلُوكْ، حَتَّى سَمِعُوا صَوَاتَ لَعُوَالٍ مِنْ بَعِيدِ لُونَجَةَ
شَابَةَ بَرَاْفَ وَكَانُوا يَطْلُقُوا بِيهَا الْمَثَلُ فَالْجَمَالَ أَيَا سِيْدِي دَخَلْنَا لَدَارَ وَخَرْنَا تَحْتِ قَصْعَةَ كَبِيرَةَ وَقَالَتْ
لِلْقَصْعَةَ كِي تَعِيْطُكَ يَمَا بَاشْ تَحْنِيكَ مَا تَرْوُحِيْشْ، دَخَلُو وَالْدِيهَا لِلْدَارِ شَمُو رِيْحَتْ اِنْسٌ وَقَالُو لِيَهَا يَا
لُونَجَةَ رَانَا نَشْمُو رِيْحَتْ اِنْسٌ قَالَتْ لِيَهُمْ: شَكُونُ لِي يَجِي هُنَا لَدَارَ وَعَلَا بَالُوَا بَلِي نَتُومَا غُوَالٌ وَتَأْكَلُوهُ،
صَدَقُوهَا وَجَا وَقَتِ الْحَنَةَ وَوَلَدَاتِ الْغُوَالَةَ تَنَادِي مَا عِنِي يَا حَبَابِي، وَاشْ حَاسِبْ رُوحَكَ لُونَجَةَ بِنْتُ الْغُولِ
وَهَازِ الْعِبَارَةَ كَاوُ يَقُولُوهَا النَّاسُ تَمَثَلُ جَمَالَ لُونَجَةَ الْفَتَانِ، الْمُهْمُ كَانَتْ الْغُوَالَةَ تَنَادِي مَا عِنِي يَا حَبَابِي أَرْوَاخُو
نَحْطُ لِيَكُمُ الْحَنَةَ بَدَاوُ لَمَاعَنْ يَجُو عِنْدَهَا غَيْرَ لَقَصْعَةَ مَجَاتَشْ حَنْتِ الْغُوَالَةَ لَمَاعَنْ وَنَسِيَاتِ لَمَهْرَاَزِ تَاغُ
نَحَاسُ كَمَلَتْ خَدْمَتَهَا وَقَالَتْ لِيَهَا لُونَجَةَ يَمَا، كَيْفَاهُ نَعْرِفُ رَاكُمُ زَقَدْتُوا قَالَتْ الْغُوَالَةَ كِي تَشُوفِي عَيْنِيَا
مَفْتُوحَةَ يَعْني رَانَا رَاقِدِيْنَ، أَيَا سِيْدِي بَقَاتِ لُونَجَةَ لِيْلَ سَاهِرَةَ حَتَّى شَافَتْ وَالْيَدَا لَعُوَالٍ عَيْنِيَهُمْ مَفْتُوحِيْنَ،
لَعُوَالٌ مَا يَرْفُدُوْشْ كَيْمَا الْبَشَرُ، أَيَا رَا حَتْ تَجْرِي عِنْدَ وَوَلَدُ السُّلْطَانِ وَخَرَجَاتُو مِنْ تَحْتِ الْقَصْعَةَ. وَوَلَدُ
السُّلْطَانِ طَلَبَ مِنْهَا تَنْزَوِجَ بِيَه وَافَقَتْ لُونَجَةَ وَحَبَّتْ تَهْنِي مِنْ حَيَاةِ لَعُوَالَةَ الْقَاسِيَةَ الصُّعِيْبَةَ اللَّيْلِي تَعِيْشَهَا
وَكَي جَاتِ خَارِجَ مَدَارَ رَسَمَتْ سَبْعَ أَمَارَاتِ عِلَامَاتٍ وَوَصَاتَهُمْ كِي تَعِيْطُ الْغُوَالَةَ عَلَيْهَا يَجَاوُبوْهَا وَهَرَبَتْ مَعِ
وَوَلَدُ السُّلْطَانِ، وَمَنْ بَعْدَ بَدَا لَمَهْرَاَزِ يَرْنَ وَيَقُولُ رَنْ رَنْ يَا مَهْرَاَزِ لُونَجَةَ هَرَبَتْ مَعِ رَقَاسِ يَعْني رَا جَلَّ حَتَّى

فَاقَتْ الْعُوْلَةَ وَرَاحَتْ مُورَاهُمْ تَجْرِي، وَصَلَتْ لُونَجَةَ وَوَلَدَ السُّلْطَانَ عِنْدَ وَحْدِ الْوَادِ وَقَالَتْ يَا وَادَ الْفِضَّةِ
 وَالذَّهَبِ انْشَقَّ يَا وَادُ، نَشَقَّ الْوَادُ وَفَاتَتْ لُونَجَةَ وَالسُّلْطَانَ، وَكَلَّحَتْ الْعُوْلَةَ عِنْدَ الْوَادِ وَقَالَتْ: يَا لُونَجَةَ وَاشْ
 قُلْتِي لِلْوَادِ رَدْتُ عَلَيْهَا: قُتِلُوا يَا وَادَ الْحَجْرَةَ نَشَقَّ وَخَلِينِي نَفُوتُ وَقَعَدْتُ الْعُوْلَةَ تَعَاوَدَ فَهَذَا الْهَدْرَةَ بَدَا
 الْوَادُ يَفِيضُ وَحَمَلٌ كَثُرَ، خَضِبْتُ الْعُوْلَةَ وَوَصَّتْ لُونَجًا قَاتِلَهَا نَوْصِيكَ يَا بِنْتِي كِي تَلْقِي فِي طَرِيقِكَ رُوحَ
 طُيُورٍ يَتَقَاتَلُو مَتَقَرِّبُهُمْشَ كَمَلْتُ لُونَجًا طَرِيقَهَا مَعَ وَلَدِ السُّلْطَانَ يَفُكُ بَيْنَاتُهُمْ بَصَحَ حَكْمُو النَّسْرُ وَدَارُو
 تَحْتَ جَنَاحُو وَطَارَ بِيَهُ نَادَ وَلَدَ السُّلْطَانَ عَلَى لُونَجَةَ وَقَالَ لِيهَا يَا لُونَجَةَ كِي تَلْحَقِي لِلْقَمَرِ تَلْقِي خَدِيمَةَ كَحْلَةَ
 عِنْدَ الْبَيْرِ قُتْلِيهَا وَلَبْسِي جَلْدَهَا، عَلَى جَالِ جَمَالٍ وَحُسْنِ لُونَجَا الشَّابِ الْمَسْكِينِ قَطَعَ كَامِلَ الصِّعَابِ غَيْرِ
 بَاشٍ يُفُوزُ بِهَا فِي الْأَخِيرِ، يَا سَيِّدِي كَمَلْتُ لُونَجَةَ طَرِيقَهَا وَدَارَتْ كَيْمَا قَالَهَا وَرَاحَتْ لِلْقَصْرِ دَخَلَتْ عَلَى
 يَمَاهُ وَبَدَاتْ تَخْدُمُ فِيهِمْ كَيْمَا كَانَتْ دِيرَ الْخَدِيمَةِ الْكَحْلَةَ، لُونَجَةَ كَانَتْ مَعْبُودَةً فِي الْقَصْرِ تَأْكُلُ الْمَاكَلَةَ
 الْفَاضِلَةَ وَتَرْقُدُ مَعَ الْبَهَائِمِ وَكَانَ كُلُّ إِبِلَةٍ يُجِي عِنْدَهَا الطَّيْرُ وَمَعَاهُ وَلَدُ السُّلْطَانَ تَحْتَ جَنَاحَهُ وَيُقُولُ لِيهَا:
 شَاتَعَشِيَّتِي يَا لُونَجَةَ وَبِنَ رَقْدَتِي يَا لُونَجَةَ وَهِيَ تُرْدُ عَلَيْهِ وَيُقُولُ كَلَيْتُ الْمَاكَلَةَ الْفَاضِلَةَ وَرَقْدَتُ مَعَ الْبَهَائِمِ
 فَالزَّرِيْبَةَ وَيُقَاوُ مَدَّةَ عَلَى هَذَا الْحَالِ وَحَدَّ النَّهَارَ شَافُهُمْ خَادِمٌ مَن لَقَّصَرَ رَاحَ خَبَرَ السُّلْطَانَ بِقِصَّةِ الطَّيْرِ
 وَالْخَادِمَةَ اللَّيْلِي هِيَ لُونَجَةَ، السُّلْطَانَ جَمَعَ الْعَرَافِينَ وَخَبَّرُوهُ بِلِي الطَّيْرِ هَذَا رَافِدٌ وَلَدُ تَحْتَ جَنَاحُو وَنَصْحُوهُ
 يَكْرَمُ الْخَدِيمَةَ الْكَحْلَةَ، يَا سَيِّدِي فَالِئِلَةَ كَرُمُو الْخَدَامَ الْخَدِيمَةَ الْكَحْلَةَ كَلَاتُ وَضَرَبَتْ وَرَقْدَتْ عَلَى فِرَاشِ
 السُّلْطَانِيْنَ مَن بَعْدَ جَاهَا الطَّيْرِ كِي لَعَادَا وَهُوَ يَقُولُ شَاتَعَشِيَّتِي يَا لُونَجَةَ وَبِنَ رَقْدَتِي يَا لُونَجَةَ رَدْتُ عَلَيْهَا:
 كَلَيْتُ مَاكَلَةَ السُّلْطَانِيْنَ وَرَقْدَتُ فِي فِرَاشِ السُّلْطَانِيْنَ رَاحَ وَلَدُ السُّلْطَانَ وَبَدَا يَدْعِي لَوْلَدِيَهُ وَهُوَ مَا يَسْمَعُو
 فِيهِ مَن بَعْدَ رَاحُو الْخَدَامِيْنَ صَرَبُو جَنَاحَ الطَّيْرِ طَاحَ مَنُو وَلَدُ السُّلْطَانَ بَصَحَ كَانَ ضَعِيفٌ وَمَرِيضٌ جَابُو الطَّبَّةَ
 عَالَجُوهُ حَتَّى رَتَّاحَ وَخَبَرَ وَالْدِيَةَ بِلِي حَابٍ يَتَزَوَّجُ لَخَدِيمَةَ لَكَحْلَةَ وَكَانَ مُصِرٌّ حَتَّى وَافَقُو وَمَن بَعْدَ جَانِ نَهَارِ
 لَعُرْسَ بَدَاتْ لُونَجَةَ تَحْضُرُ فِي رُوحِهَا نَحَاتْ جَلْدَ لَخَدِيمَةَ وَوَلَاتْ كِي لَقَمَرِ جَمَالُهَا حَارُوفِيَهُ قَاعَ النَّاسِ يَا
 سَيِّدِي عَاشَتْ لُونَجَةَ مَعَ وَلَدِ السُّلْطَانَ فَالْقَصْرَ أَرْوَعُ عَيْشَةً، وَمَشَاتْ خَكَايْتِي مَعَ الْوَادِ وَأَنَا بَقِيْتُ مَعَ
 لَحَبَابِ¹

¹ ينظر: جزائرية فحلة، حكايات التراث القديم، لونجة بنت الغول حكاية من حكايات التراث الجزائري القديم بالصوت والصورة، يوم 7 فيفري

2021 على الساعة 17:00, <https://www.youtube.com/chanel UCa0q>

خصائص الخطاب الشفهي في حكاية لونجا بنت الغول

المقدمة:

بدأت حكاية لونجا بنت الغول بالمقولة الشهيرة حاجيتك ماجيتك التي تعود بنا الى الماضي والاجداد, كان الامير في الغابة يسقي حصانه عند البئر فاذا بالحصان يحرك رجليه ويرش العجوز التي كانت امامه حيث اساءت من هذا الفعل وعلقت قائلة ماذا تحسب نفسك؟ اتحسب نفسك لونجة ابنة الغول؟ استغرب الامير من كلام العجوز وبدا الفضول يتحرك بداخله يريد معرفة من هي لونجة؟ بقي يفكر في هذه الشخصية المجهولة مدة طويلة, لكنه اهتدى لحيلة تساعد على السؤال. فقد ادعى المرض واشترط حضور العجوز لمعالجته وفعلا جاءت اليه, حيث طلب منها الامير ان تحضر له الحساء, وفي حين انها تطبخ تقدم اليها وامسك بيدها وهددها بان تعترف من هي لونجا ابنة الغول؟ او يدخل يدها بالقدرة. فأخبرته انها فتاة جميلة بل رائعة ولكن والديها ليسوا من البشر بل هما غول وغولة, ودلته الى مكانها وحدته من المصاعب التي سيواجهها في طريقه اليها, ومن هنا تبدأ رحلة الامير.

اللغة والأسلوب:

حكاية لونجة بنت الغول هي من أكثر الحكايات تداولاً بين الشعوب وأشهرها، تعتبر لغة الحكاية جزءاً لا يتجزأ منها، تميزت بالسهولة والوضوح بحيث تناسب المستمعين من قدراتهم العقلية واللغوية. لقد ساعدت على إيصال الرسالة بلغة بعيدة عن التعقيد، مع أسلوب ملائم لأفكار الحكاية الشعبية ومناسب لسرد أحداثها، فالأسلوب مزج بين الخيال والحقيقة مما جعل الحكاية أكثر تشويقاً مع هيمنة الخوف والهلع وذلك بعنصر الغرابة ولا واقع الذي خدم الحكاية، فالأسلوب كون الصورة الحسية والذهنية المناسبة للمستمعين بلغة بسيطة مبنية على الصور الخيالية وكأنها خلقت عالماً جديداً تملؤه عناصر السحر بالمبالغة والغرائبية.

الوصف:

لعنصر الوصف دور بارز في الحكايات الشعبية "لوجة بنت الغول" تمثل في وصف لونجة بنت الغول: فتاة فاتنة الجمال حتى اطلق عليها عبارة واش تحسب في روحك لونجة بنت الغول؟ وهي كناية عن الجمال الذي لا يطال، ويظهر الوصف ايضا في وصف ابن السلطان بالشجاعة والقوة حيث انه واجه الصعاب والمخاطر من اجل الحصول على لونجة ولم يستسلم حتى حقق مراده.

وصف الغولين الشريرين اللذان يثيران الرهبة في نفوس البشر فقط عندما نسمع كلمة غول ندرك البشاعة والوحشية والضخامة التي يتصف بها. وهذا ما جعل العجوز تحذر ابن السلطان منه

وصف الطرق التي واجهها ابن السلطان ولونجة المليئة بالمخاوف والمغامرات للوصول الى القصر والفرار من الغولين المخيفين.

الحوار:

يظهر الحوار كثيرا في الحكاية التي بين ايدينا: اولا

يتمثل في مخاطبة العجوز لابن السلطان في قولها: "من (تحسب نفسك) واش تحسب في روحك لونجة بنت الغول؟ حيث يرد عليها: شكون هاذي لونجة بنت الغول؟ وهو حوار مباشر يريد القاص من خلاله اعطاء فرصة للتعرف على شخصيات الحكاية.

-وفي مقطع اخر: " قالت العجوز: واش بيك يا وليدي؟ قال ابن السلطان: نحبك طيبلي مأكلة من يدك " وهو حوار مباشر اراد من خلاله القاص ان يبين الحيلة المدبرة من قبل الامير للوصول الى لونجة وبالتالي نجحت الخطة باعتراف العجوز قائلة: " لُونْجَة يَا وُلْدِي آيَة فَالْجَمَال قَمَر بَصَح وَالدِيهَا غُوَال "

-ويظهر الحوار ايضا في مخاطبة ابن السلطان للونجة في قوله: " أَنَا وُلْدُ السُّلْطَانُ سَمِعْتُ عَلَيَّ بَجَمَالِكَ جِيثْ نَشُوقُكَ فَرَدت عليه: رُوخ وَالدِيَا غُوَال يَأْكُلُوكَ " وهنا حوار مباشر دار بين السلطان ولونجة بعدما وصل اليها لكنها خافت عليه من والديها الوحوش ونصحته بالرجوع.

- وفي مقطع اخر يظهر حوار بين الغول والغولة (الوالدين) ولونجة حيث قال الغولين لابنتهما: " يا لُونْجَة رَانَا نَشْمُوا رِيحْتِ اِنْسُ فَرَدْتِ عَلَيْهِمْ: شَكُونُ لِي يَجِي هُنَا لَدَا وَغَلَابَالُو بَلِي نَتُومَا غَوَالُ وَ تَاكَلُوا" وهو حوار مباشر دار بين الغولين والابنة لُونْجَة وذلك بسبب الشك على وجود انس في البيت لكن لُونْجَة نفت ذلك.

- وفي مقطع اخر: قالت لُونْجَة: " يَمَا كَيْفَاش نَعْرِفُ رَاكُمُ زَقَدْتُوا فَقَالَتِ الْغَوْلَة: كِي تَشُو فِي عَيْنِيَا مَفْتُوحَة يَعْنِي رَانَا رَاقْدِينُ" وهو حوار مباشر بين الغولة و لُونْجَة حيث ارادت معرفة وقت نوم والديها او الاشارة التي تساعدها على ذلك من اجل الهروب مع ابن السلطان من دون ان يشعرا بذلك.

- وحوار اخر دار بين الغولة ولونجة حيث قالت الغولة: " يَالُونْجَا وَاشْ قُلْتِ لَلْوَاذِ رَدْتِ عَلَيْهَا لُونْجَة: قُتِلُوا يَا وَادِ الْحَجْرَة نَشْفُ وَخَلِينِي نُفُوتُ" وهو حوار مباشر حيث خدعت لُونْجَة امها الغولة لكي لا تتمكن من عبور النهر مثلها هي والسلطان.

وهناك مقطع اخر يقول ابن السلطان: " شَا تَعَشِيْتِي يَا لُونْجَة وَيْنُ زَقَدْتِي يَا لُونْجَة و لُونْجَة ترد: كَلِيْتِ الْمَاكَلَة الْفَاضَلَة وَزَقَدْتِ مَعَ الْبَهَائِمِ فَالْزُرْبِيَة" وهو حوار مباشر دار بين ابن السلطان ولونجة بعدما أصبحت كالخادمة السوداء فكان يأتي اليها كل يوم ويسألها كيف نامت وماذا أكلت ليطمئن عليها لكنها كانت تعاني في القصر.

- وفي مقطع آخر قال: " شَاتَعَشِيْتِي يَا لُونْجَة وَيْنُ زَقَدْتِي فَرَدْتِ: كَلِيْتِ مَاكَلَة السَّلَاطِينِ وَزَقَدْتِ فِي فُرَاشِ السَّلَاطِينِ" وهو حوار مباشر يظهر فيه نفس السؤال لابن السلطان ماذا أكلت واين نمتي, لكن هنا تتغير حالتها الى الاحسن وتعشقت وتعيش عيشة السلاطين كما قالت له لُونْجَة.

التكرار:

- التكرار الاسماء: ابن السلطان- العجوز- لونجا- الغولين" وهي اسماء الشخصيات الرئيسية في الحكاية التي لا تكتمل الا بوجودها. تكررت عدة مرات لان لها دور فعال وان اقتصر احد هذه الاسماء يصبح الحدث ناقص.

"الخادمة السوداء- العرافين- السلطان وزوجته" وتمثل هذه الاسماء الشخصيات الثانوية في الحكاية, حيث تكرر ذكرها لانها تسرد مجريات الحكاية والاحداث التي تحيط بالبطل فهي عامل مساعد ويجب الاستعانة بها.

- تكرار الأفعال:

قَالَتْ: التأكيد على وجود حوار بين شخصيات الحكاية

قَالَ: التأكيد على وجود حوار بين الشخصيات.

شَافٌ: التأكيد على رؤية العجوز.

حَابٌ: استمرار اوامر ابن السلطان وفق الامور التي يجبها.

جَائِبٌ: استمرار حدوث الفعل وهو الاحضار او الاتيان.

سُمُو: التأكيد على شم رائحة انس.

يَأْكُلُو: التأكيد على قدرة اكل الغول والغولة للبشر.

بَدَأَتْ: استمرار حدود فعل الابتداء وافقت: التأكيد على الموافقة لفعل بعض الامور

نُشِفٌ: التأكيد على ان النهر جف من الماء وصت: استمرار تقديم النصائح بسبب الشعور بالخوف

وَصَّتْ: استمرار تقديم النصائح بسبب الشعور بالخوف

تَلْقِي: التأكيد على حدود الفعل وهو ايجاد الطيور والقصر

كَمَلَتْ: استمرار السير في الغابة لإيجاد القصر.

شَاتَعَشِيَّتِي: التأكيد والاصرار على معرفة ما اكلت لونجة.

زُقْدَتِي: التأكيد على معرفة مكان نوم لونجة.

يَتَزَوَّجُ: التأكيد على الزواج من لونجة

- تكرار الجمل:

شَكُونُ هَاذِي لُوْبُجَّة؟ الاصرار على معرفة لوبجة.

أَيَا سِيدِي: للربط والتسلسل بين احداث الحكاية

رِيحَتْ إِنْسْ: التأكيد على شم ريحة انسان.

وَاشْ تَحْسَبْ رُوْحَكَ؟: التأكيد على ان الامير لا يشبه لوبجة

بَنَتْ الْعُوْلُ: ترسيخ شخصيه لوبجة في ذهن المتلقي

رُوجُ طُيُورُ: التأكيد على وجود طيارين يتشاجران

كَمَلْتُ لُوْبُجَّة طَرِيْقَهَا: التأكيد على مواصلة لوبجا طريقها رغم المخاوف

المأكلَة الفاضلة: التأكيد على لوبجة تتغذى على بقايا الاكل

رُقِدْتُ مَعَ الْبُهَائِمِ: التأكيد على لوبجة تنام مع الحيوانات.

وَاحِدُ النَّهَارِ: الربط بين الافكار وتسلسل الاحداث

شَاتَعَشِيْتِي يَا لُوْبُجَّة وَيَنْ رُقِدْتِي يَا لُوْبُجَّة: الاصرار على معرفة مأكل ومأوى لوبجة في القصر

تَحَّتْ جَنَاحُو: التأكيد على ان ابن السلطان موجود تحت جناح الطير

فُرَاشُ السَّلَاطِينِ: التأكيد على أن لوبجة تنام في فراش فحيم.

- تكرار الحرف:

و: الربط بين الاحداث وتناسقها

في: تحديد الاماكن المذكورة في الحكاية

من: لتسلسل وترتيب الأحداث

مع: للربط

الاستطراد: يظهر الاستطراد في الحكاية من خلال:

لُؤْبَجَةٌ شَابَةٌ بَرَافٌ لُدْرَجَةٌ كُلُّ شَابٍ يَتَمَنَّاها غَيْرُ لُوْكَانٍ مَا جَاوَشَ وَالْدِيهَا غُوَالٌ" استطرد القاصر هذه العبارة للدلالة على جمال لوبجة الفتان الذي يجعل اي شخص يتمنى الزواج بها عند رؤيتها, لكن الوصف من والديها الغولين يترددون في التقدم اليها تم بعد هذه العبارة عاد الى ما كان عليه سابقا وهو خروج الغولين للغابة من اجل الصيد.

"لُؤْبَجَةٌ شَابَةٌ بَرَافٌ وَكَانُوا يَطْلُقُو بِهَا الْمُثَلُّ فِي الْجَمَالِ" استطرد القاصر هذه العبارة للدلالة على جمال لوبجة الذي اصبح يضرب به المثل. ثم عاد الى ما كان عليه وهو دخول ابن السلطان لبيت لوبجة وتخبئته من الغولين "وَاشٌ حَاسِبٌ رُوْحَكُ لُؤْبَجَةٌ بَنَتْ الْعُوْلُ وَهَادِ الْعِبَارَةَ كَانُوا يَقُولُهَا النَّاسُ" استطرد هذه العبارة للتذكير بالمثل المتداول بين الناس الدال على جمال لوبجة ثم عاد القاصر الى ما كان عليه وهو عملية الحنة التي كانت الغولة تقوم بها كل يوم الاواني.

"الشَّابُّ الْمِسْكِينُ قَطَعَ كَامَلَ الصِّعَابِ غَيْرَ بَاشٍ يُفُوْزُ بِهَا فَالْأَحْيِرُ" استطرد القاصر هذه العبارة ليعبر عن حب ابن السلطان لوبجة وكيف تحدى الصعاب من اجل الفوز بها, ثم عاد الى ماكان عليه وهو مواصلة لوبجة السير في الغابة باتجاه القصر واخذها مكان الخادمة السوداء.

- الاطناب:

1. اطناب الترادف: ويتمثل في:

"طَرِيقُهَا وَاعْرَةَ وَخَطِيرَةَ": اي خطيرة وصعبة.

"حَيَاةٌ لَعْوَالَةٌ الْقَاسِيَةِ الصَّعْبَةِ": اي الحياة الصعبة التي عاشتها لونجة

2. اطناب عن طريق الايضاح بعد الابهام: يتمثل في:

"لُونَجَةٌ هَرَبَتْ مَعَ رَقَاسٍ يَعْني رَاجِلٌ" وهنا رقاس كانت مبهمه ف جاءت كلمة رجل لتوضحها.

"رَسْمَتْ سَبْعَ أَمَارَاتٍ عَلامَاتٍ" فكلمة امارات يمكن ان تكون غامضة عند البعض ولهذا جاءت مفردة علامات لتوضيحها.

3. اطناب ذكر الخاص بعد العام: يتمثل في "نَسَاتُ لَمَهْرَازُ تَاغُ نَحَاسٌ" وفي هذه العبارة قد خص نوع المهراز الذي نسته الغولة وهو مهراز النحاس.

4. اطناب التذييل: يتمثل في مقولة "وَاشْ حَاسَبْ رُوْحَكُ لُونَجَةٌ بَنَتْ الْعُوْلُ" وهي مقولة شهيرة يتداولها الناس كناية عن جمال لونجة الذي لا يملكه احد.

- العرض

اخبرت العجوز ابن السلطان عن مكان لونجة وبدأت رحلته متجها إليها وبعد سبعة ايام وصل الى بيتها, حيث كان الغولين يصطادان في الغابة ويعودان عند غروب الشمس فوجد الامير لونجة لكنها طلبت منه الرحيل لان والديها غولين ومتوحشين, فجأة سمعت اصواتهما من بعيد أسرع إلى البيت وأدخلته تحت قدر كبير لكي يكون بأمان لكن الغولين شعر بوجود انس في منزلهم فأخبرتهم لونجة انه لا يمكن لاحد أن يقرب البيت وانتم غولين فأقنعتهم بذلك, بقيت لونجة تراقب والديها الى ان ناما بعدما رأت أعينهم مفتوحة فأخرجت الامير من تحت القدر وخرجوا من المنزل حيث طلب منها الزواج ووعدها بحياة افضل من حياة الغولين, هربا مسرعين الى الغابة فجأة رن مهراز الغولة وايقظها بخبر هروب لونجا مع رجل غضبت كثيرا ولحقت بهم إلى أن وصلوا الى النهر حيث استطاعت لونجة و الامير عبوره قائلة: يَا وَادُ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ نُشَفْ يَا وَادُ وَبِهَذَا هَدَا وَمَرُوا بِسَلَامٍ, لكن الغولة اندهشت وارادت ان تفعل مثل لونجة لكنها خدعتها وحمل الواد اكثر فبقيت ولم تستطع العبور, فوصت ابنتها قبل ان تذهب بعدم التقرب من طائرين وهم في طريقهم الى القصر وهكذا واصل ابن السلطان و لونجة السير حتى تصادفوا مع طائرين حيث تقرب منهم الامير وحمله الطائر تحت جناحه فناد على لونجة قائلاً: عندما

تصلين الى القصر ستجدين خادمة سوداء تخلصي منها والبسي جلدھا, وهكذا أصبحت لونجة وحيدة في القصر تعيش حياة الخادمين الصعبة وتفعل كالخادمة السوداء التي تعودوا عليها أهل القصر.

النهاية:

استمرت لونجة على هذا الحال, تخدم المنزل وتأكل من بقايا طعام اسياها وتنام مع البهائم وكل ليلة يأتي الطائر لطلب من الأمير ويسال عن مآكل لونجة ومشربھا ومكان نومھا, وبعد مدة انتبه احد الخدم إلى هذا الطائر فأخبر أسياها بذلك فاحتاروا من هو؟ سألوا المتخصصين في حلول الألباز فارشدوهم إلى حل, قالوا لهم هذا الطائر يحمل ابنكم تحت جناحه فنصحوهم بان يكرموا الخادمة ويطعموها طعاما جيدا وبعدما سمع الامير من لونجة أنها في حال جيدة فرح وبظا يدعو لوالديه وهم يستمعون إليه فأمره الخدم بضرب جناح الطائر حتى سقط إبنهم من تحت جناح الطائر لوكان ضعيفا فاعتنوا به جيدا وعالجوه حتى استعاد صحته وعافيته. ثم أخبر أهله أنه يريد الزواج من الخادمة السوداء وأصر على اختياره إلى أن وافقوا, وفي يوم زفافها نزع لونجة الجلد الأسود وحضرت نفسها وأصبحت فتاة فائقة الجمال تسحر من كبرھا حيث بدت الدهشة والغرابة على وجوه جميع الناس, وعاشت لونجة و الأمير في سعادة وهناء في القصر بعيدا عن الغولين.

حكاية عزة ومعزوزة

حَاجِيَتِكَ مَا حِيَتِكَ وَحَدَّ نَهَارَ كَانَتْ وَحَدَّ النَّعْجَةَ عِنْدَهَا سَبْعَ خِرْفَانَ صَعَارَ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُمْ بَرَافَ، وَتَرَاعَاهُمْ دَائِمًا، وَتَسْرَ عَلَى رَاحَتِهِمْ وَتُوفِّرُ لَهُمُ الطَّعَامَ كُلَّ يَوْمٍ، وَحَدَّ النَّهَارَ حَبَّتِ الْأُمُّ تُرْوَحُ لِلْعَابَةِ تُجِيبُ الْمَاكَلَةَ قَبْلَ مَا تَخْرُجُ جَمْعَتُهُمْ وَقَالَتْ لَهُمْ: يَا وُلَادِي رِضَانِي مَاشِيَةَ لِلْعَابَةِ نَجِيبُ الْمَاكَلَةَ، خُذُوا حَذْرَكُمْ مِنَ الذِّيبِ الشَّرِيرِ، وَإِذَا جَا فِي غِيَابِي مَا تَفْتَحُوا عَلَيْهِ الْبَابَ، وَهَذَا الذِّيبُ الشَّرِيرُ عِنْدَهُ صَوْتُ خَشِينٍ صَخْمٍ وَسَقَانَ كُحُولَةٍ وَخَوَافِرَاهُ طَوِيلَةٌ، هَكَذَا بَاشُ تَعْرِفُوهُ وَمَا تَفْتَحُوا عَلَيْهِ الْبَابَ. قَالُوا لَهَا الْخِرْفَانُ السَّبْعَةُ: مَا تَخَافِيشَ يَا مَامَا مَا نَفْتَحُوا الْبَابَ. وَمَنْ بَعْدَهَا خَرَجَتْ النَّعْجَةُ الْأُمُّ وَبَقَاوُ وَوَلَادَهَا فِي الدَّارِ، حَتَّى سَمِعُوا طَرَقَ عَلَى الْبَابِ: وَهُوَ يَقُولُ: أَفْتَحُوا الْبَابَ يَا وُلَادِي أَنَا مَكْمٌ دَجَبْتَلِكُمْ مَاكَلَةَ لَدِيدَةَ بَرَافَ، اجْتَامِعُوا الْخِرْفَانَ وَعَرَفُوا الذِّيبَ مِنْ صَوْتِ الْخَشِينِ وَقَالُوا: مَنْحَلُوشِ الْبَابَ يَا الذِّيبُ الْكَذَّابُ أَنْتَ عِنْدَكَ صَوْتُ خَشِينٍ وَأَمَّا صَوْتُهَا رَقِيقٌ وَخِينٌ، رَاحَ الذِّيبُ بِسُرْعَةٍ وَخَمَمَ يَأْكُلُ الطَّبَاشِيرَ بَاشُ يَحْسَنُ وَرَقِقَ صَوْتُهُ، وَرَجَعَ يَدُقُ فَالْبَابِ وَيَقُولُ: أَفْتَحُوا الْبَابَ يَا وُلَادِي أَنَا مَكْمٌ جَبْتَلِكُمْ مَاكَلَةَ لَدِيدَةَ بَرَافَ أُمُّ الْخِرْفَانَ كَانَتْ تُخَافُ عَلَى وُلَادِهَا، جَتَامِعُوا الْخِرْفَانَ وَرَقِبُوا مَنْ تَحْتَ الْبَابِ شَافُوا رَجَلَيْنِ سَوْدَاءَ وَخَوَافِرَهُ تَرَهَبَ وَتَخَوَّفَ. أَيَا سِيدِي عَرَفُوهُ الذِّيبُ وَهَذَا يَغِيرُ خُدْعَةً، وَقَالُوا مَا نَحْلُوشِ الْبَابَ يَا الذِّيبُ الْكَذَّابُ رَجَلِيكَ سَوْدَاءَ وَأَمَّا رَجَلِيهَا بِيَاضَ كَيْشَلَجٍ. وَكَيْمَا يَقُولُوا جَبَلُ الْكَذْبِ فَصِيرُ أَيَا غَضَبَ الذِّيبِ الشَّرِيرِ وَرَاحَ عِنْدَ الْخَبَازِ وَعَطَى الْجَسَدَ تَاعَهُ كَامَلًا مِنْ رَاسِهِ لِرَجَلِيهِ بِالطَّيْنِ بَاشُ يَكُونُ لُونُ جَسَمِهِ بَيْضَ كَيْمَا أُمُّ الْخِرْفَانَ، وَرَجَعَ يَدُقُ فَالْبَابِ، الْخِرْفَانَ كَانُوا يَدِيرُوا وَاشَاءَ تَقْلَهُمْ مَهُمْ كُلُّ مَا تَخْرُجُ، أَيَا سِيدِي قَعَدَ يَقُولُ أَفْتَحُوا الْبَابَ يَا وُلَادِي أَنَا مِنْهُمْ، رَقِبُوا الْخِرْفَانَ مَنْ تَحْتَ الْبَابِ شَافُوا رَجَلَيْنِ بَيْضَ كَيْمَا رَجَلَيْنِ أَمَهُمْ، أَيَا فَتَحُوا الْبَابَ حَتَّى شَافُوا قَدَامَهُمْ الذِّيبَ الشَّرِيرِ، خَافُوا الْخِرْفَانَ وَتَنَاشَرُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ فَالِدَارَ، مِنْهُمْ مَنْ تَخَبَّى تَحْتَ الْفُرَاشِ وَمِنْهُمْ تَحْتَ الطَّوَالَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَزَنَ فَدُولَابَ الْقَشِ، أَيَا سِيدِي رَاحَ الذِّيبُ جَبَدَ كَامَلِ الْخِرْفَانَ كَلَاهُمْ غَيْرَ وَاحِدِ الْخُرُوفِ الصَّغِيرِ تَخَبَّى فَالسَّاعَةَ مَا شَافَهُشِ الذِّيبَ، أَيَا خَرَجَ بَعْدَ مَا قَضَى عَلَى الْخِرْفَانَ، رَاحَ جَلَسَ قَعَدَ تَحْتَ وَحَدَّ الشَّجَرَةَ حَتَّى رَقَدَ، أَيَا مَنْ بَعْدَ جَاتِ الْأُمُّ الْمَسْكِينَةَ لِدَارِهَا مَا لَقَاتَشَ وَوَلَادَهَا وَشَافَتْ حَالَةَ الدَّارِ عَرَفَتْ غَدْرُ بُولَادِهَا، هَذَاكَ الذِّيبُ قَارِي الْحِيلَةَ بَصَحَ يَلْقَى رُوحُو هُوَ لِي مَخْدُوعٌ، أَيَا سِيدِي الْأُمُّ الْمَسْكِينَةَ كَانَتْ فِي حَيْرَةٍ وَدَهْشَةٍ حَتَّى خَرَجَ الْخُرُوفِ الصَّغِيرِ كَانُ مَخْبِي دَاخِلَ السَّاعَةِ خُكَالَهَا كَامَلًا لِي صَرَا وَهَكَذَا عَرَفَتْ الْأُمُّ أَنَّو الذِّيبَ كَلَا وَوَلَادَهَا.

رَاحَتْ الأُمُّ تَبْحَثُ عَلَى الذَّيْبِ لِقَاتِهِ نَائِمٍ تَحْتِ الشَّجَرَةِ وَشَافَتْ البَطْنَ نَتَاعَهُ مَنفُوحَةً وَتَتَحَكَّ فَهَمَّتْ أَنْ
الذَّيْبِ الشَّرِيرِ، وَخَرَجُوا وَوَالِدَهَا السِّتَّةَ سَالِمِينَ، وَحَطَّتْ مَكَانَهُمْ حَجْرَةً ثَقِيلَةً، وَخَيَّطَتْ بَطْنَهُ بِالْخَيْطِ
وَاللَّيْبَةِ.

وَمَنْ بَعْدَ فُطْنِ هَذَاكَ الذَّيْبِ وَهُوَ عَطْشَانٌ رَاحَ لِلنَّهْرِ حَتَّى يَشْرِبَ وَسَقَطَ بِسَبَابِ الثُّقْلِ وَمَاتَ.

وَهَكَذَا قَدَرْتُ النِّعْجَةَ تَتَهَنَّى وَتَعِيشُ فِي لَأْمَانٍ مَعَ وُوالِدِهَا السَّبْعَةَ¹.

راحت خريفتي مع الواد وأنا رحت مع الجواد.

¹ من التراث المحلي.

خصائص الخطاب الشفوي في حكاية عزة ومعزوزة

المقدمة:

تبدأ حكاية عزة ومعزوزة بعبارة حَاجِيَتَكُ مَا حَاجِيَتَكُ وهو ما تبدأ به أغلب الحكايات الشعبية، كان هناك خراف صغار يعيشون مع أمهم الحنوننة في كوخ هادئ وجميل حيث كانت دائما تسهر على راحة أبنائها الخراف وجعلهم في أمان وسلام بعيدا عن العالم الخارجي المخيف، فتخرج كل يوم لجلب بعض الأكل لأبنائها في الغابة وقبل خروجها تحذرهم من عدم فتح الباب أو الخروج وتوصيهم بالبقاء في المنزل حتى رجوعها، وفي أحد الأيام وكالعادة خرجت الأم للغابة وحذرهم من الذيب الشرير كما أنها وصفته لهم لكي يتمكنوا من معرفته فقالت: أن صوته خشن وساقية سوداء وحوافره طويلة وضخمة، وهكذا ليتمكن الخراف الصغار من التعرف على الذئب إن حاول خداعهم لأنه معروف بالشر والمكر. فطمأنوا الخراف أمهم النعجة بأنهم لن يفتحوا الباب وسيكونون بأمان فانطلقت الأم إلى الغابة وهي خائفة عل صغارها الخراف لكن لم يكن أمامها خيار أبدا سوى أن تذهب لتحضر لهم الطعام وهكذا بقي الخراف الصغار في الكوخ لوحدهم.

اللغة والأسلوب

عزة ومعزوزة هي من أكثر الحكايات الشعبية تداولوا وتناولوا فهي تسرد أحداثا تحتوي على معاني كثيرة بلغة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد مفرداتها لا تحتاج إلى الشرح، وهذا ما يميل إليه الأطفال بحيث تساعدهم على الفهم، والاستيعاب بطريقة سهلة وسلسة وتجعل المستمعين متشوقين لأحداث الحكاية، الأسلوب في الحكاية يشرح الأحداث بالتفاصيل ويسلي في نفس الوقت لأنها الحكاية بلسان الحيوانات، وأيضا يعلم لما تحمله القصة من مواعظ وتستهدف بعض الحكم، إذن فالأسلوب مثير للنشاط.

الوصف:

للووصف دور بارز في الحكاية الشعبية "عزة ومعزوزة" ويتمثل في وصف حب الأم النعجة لأطفالها لهم، ويظهر الوصف أيضا في وصف الذئب على أنه يملك صوت أجش وساقان سوداء وحوافز طويلة وهي الصفات التي ساعدت الخراف على التعرف عليه واكتشاف حيلته، كذلك في مقطع آخر حيث قام الخراف الصغيرة بوصف صوت أمهم على أنه صوت رقيق وناعم وأرجلها بيضاء كالثلج.

وصف القاص هلع وخوف الخراف عند رؤية الذئب وذلك بانتشارهم في كل أنحاء المنزل، واختبائهم تحت الأفرشة والسرير وحتى دولاب الملابس لكي يتمكنوا من النجاة.

ويظهر صوت حالة الأم عند رؤيتها لمنظر البيت المرعب، الذي أصابها بالحيرة والدهشة والحزن، وكذلك وصفها بالشجاعة والمنتقمة لأطفالها بانقادها لهم في النهاية.

الحوار

يأخذ الحوار مكانة كبيرة في حكاية "عزة ومعزوزة" ويظهر في عدة مواقف منها:

المقطع الأول: حوار الأم مع أولادها الخراف قبل خروجها من المنزل ووصيتها لهم بعدم فتح الباب في غيابها حيث قالت " يَاوَلَادِي رِضَائِي مَاشِيَةَ لِلْعَابَةِ نُجَيْبِ الْمَاكَلَةِ، خُذُوا حَذْرَكُمْ مَنِ الذَّيْبِ الشَّرِيرِ، وَإِذَا جَا فِي غِيَابِي مَاتَفْتَحُوا عَلِيهِ الْبَابَ " كما وصفته قائلة " وَهَذَا الذَّيْبِ الشَّرِيرِ عِنْدَهُ صَوْتُ خَشِينٍ ضَخْمٍ وَسَاقَانُ كُحُولَةٍ وَحَوَافِرُهُ طَوِيلَةٌ، هَكَذَا بَاشْ تَعْرِفُوهُ وَمَاتَفْتَحُوا عَلِيهِ الْبَابَ " فرد عليها الخرفان قائلين: " مَا تُخَافِيشْ يَا مَامَا مَا نَفْتَحُوا الْبَابَ "

وهكذا لاطمأنانها عليهم وهو حوار مباشر بين الأم والخراف ويتمثل في الوصية بأخذ الحذر من الذئب.

وفي مقطع آخر حوار بين الذئب والخراف وذلك عند قدومه إلى منزلهم حيث قال: "أَفْتَحُوا الْبَابَ يَا وُلَادِي أَنَا مَكْمٌ جَبْتَلُكُمْ مَأَكَلَةً لُدَيْدَةً بَرَّافٌ" فردوا عليه الخراف: " مَنَحَلُوشُ الْبَابَ يَا الذَّيْبُ الْكَذَّابُ أَنْتَ عِنْدَكَ صُوتٌ خَشِينٌ وَأَمْنَا صُوتُهَا رَقِيقٌ وَخَنِينٌ" وهو حوار مباشر دار بين الذئب والخراف الصغيرة حيث أراد خداعهم لكن اكتشفوه بصوته الأجهش الذي لا يشبه أهمهم أبدا.

ويظهر الحوار في مقطع آخر وذلك عند عودة الذئب مرة أخرى إلى منزل الخراف حيث قال: أَفْتَحُوا الْبَابَ يَا وُلَادِي أَنَا مَكْمٌ جَبْتَلُكُمْ مَأَكَلَةً لُدَيْدَةً بَرَّافٌ" وبعدها نظرو من تحت الباب وجدوا أن أرجله سوداء فردوا عليه " مَأَنَحَلُوشُ الْبَابَ يَا الذَّيْبُ الْكَذَّابُ رَجْلِيكَ سَوْدَاءٌ وَأَمْنَا رَجْلِيهَا بَيَاضٌ كَيْتَلُجٌ" وهنا حوار مباشر دار بين الذئب والخراف حيث أراد خداعهم بحيلته لكنهم كشفوه مرة أخرى.

التكرار:

- تكرار الأسماء:

"النعجة الأم، الخراف، الذئب": ذكرت هذه الأسماء لأكثر من مرة في الحكاية الشعبية بالتذكير بالأدوار الفعالة لها، ومن أجل ترسيخها في ذهن السامعين واكسابها قوة.

- تكرار الأفعال

جُبَيْبٌ: استمرار جلب الطعام من قبل الأم كل يوم

وَقَالَتْ لَهُمْ: استمرار الحوار بين الأم وأولادها

مَأَفْتَحُوا: التأكيد والتحذير على عدم فتح الباب في غياب الأم

خَرَجَتْ: استمرار خروج الأم لجلب الطعام كل يوم

جَبْتَلُكُمْ: التأكيد على جلب الطعام للخرافان

أَفْتَحُوا: التأكيد وإصرار الذئب على فتح الباب

اجْتَمَعُوا: استمرار اجتماع الخرافان في كل مرة يأتي فيها الذئب

مَأْخُلُوشْ: التأكيد بواصرار الخراف على عدم فتح الباب

عَرَفُو: استمرار معرفة خدعة الذئب للمرة الثانية

رَجَعُ: استمرار مجيء الذئب إلى كوخ الخراف بحيلة جديدة

شَأَفُو: استمرار والتأكيد على رؤية الذئب

رَاحُ: استمرار ذهاب الذئب كلما يتم اكتشافه من قبل الخراف

يُدْفُ: الإصرار على فتح الباب

تَحَيُّ: التأكيد على احتباء الخراف من الذئب للنجاة بحياتهم فَعُدُ:

عَرَفَتْ: التأكيد على أن الأم علمت بما حل بأولادها

- تكرار الجمل

وَحَدُّ نُهَارَ: الربط بين الأفكار وتسلسل الأحداث

صُوتُ خَشِينُ: التأكيد على ان صوت الذئب أجش

أَفْتَحُو الْبَابَ يَا وُلَادِي: التأكيد على أن من يدق الباب هو الأم

جَتَامَعُو الْخَرَفَانَ: استمرار اجتماع الخراف كل مرة يأتي فيها الذئب

مَنْحَلُوشْ الْبَابَ يَا الذَّيْبُ الْكَذَّابُ: التأكيد على عدم فتح الباب

رَجَلِينِ سَوْدَاءِ التأكيد على أن ساق الذئب سوداء

وَرَجَعُ يَدْفُ فَالْبَابُ: استمرار عودة الذئب بحيلة جديدة

وَرَفُّو مَنْ تَحْتُ الْبَابِ: استمرار النظر تحت الباب للتأكد من أقوال الذئب

رَاحُ الذَّيْبُ: استمرار ذهاب الذئب في كل مرة يتم كشفه

إِيَا سَيِّدِي: للربط والتسلسل بين أحداث الحكاية

الأم المسكينة: التأكيد على أن الأم مسكينة

تَحْتُ وَحَدُّ الشَّجَرَةِ: التأكيد على أن الذئب نائم تحت الشجرة.

- تكرار الحروف

"و": للربط بين أحداث الحكاية

"من": لتسلسل أحداث الحكاية

الاستطراد:

يظهر الاستطراد في حكاية عزة ومعزوزة من خلال: "حَبْلُ الكَذْبِ قُصِيرٌ": استطرقت في الحكاية هذه العبارة للتذكير بأن الكذب لا يدوم وسرعان ما ينكشف مع الوقت، وهو مثل شعبي يقال عن من يستعمل الحيلة والكذب ليخدع الناس وهذا ما قام به الذئب لخداع الخراف الصغيرة، ثم بعد ذكر هذا المثل عدت إلى ما كنت عليه في الحكاية وهو حيلة الذئب في تلوين جسده بالأبيض "الْحَرْفَانُ كَانُوا يَدِيرُو وَاشْ تَقْلَهُمْ مُهْمُ كُلِّ مَا تَخْرُجُ" استطرقت هذه العبارة في نص الحكاية للتذكير بأن الخراف كانوا يطبقون وصية أمهم في عدم فتح الباب كل مرة يأتي فيها الذئب تم عدت إلى ما كنت عليه في القصة وهو عودة الذئب بحيلة جديدة حيث قام بتلوين جسده باللون الأبيض.

وفي مقطع آخر: "هَذَاكَ الذِّيبُ قَارِي الحِيلَةِ بَصَحْ يَلْقَى رُوْحُو هُوَ لِي مَخْدُوعٌ" استطرقت هذا المثل للتذكير بأن الحيلة لا تعود على صاحبها إلا بالشر والخسارة، والذئب كان يتقن تدبير الحيل ولك سيجد نفسه هو المخدوع، ثم عدت إلى ما كنت عليه سابقا في الحكاية وهو رجوع الأم إلى بيتها ودهشتها في عدم إيجاد خرفانها

- الاطناب:

نجد في الحكاية التي بين أيدينا أنواع من الاطناب تتمثل في:

- اطناب الترادف: "يُحَسِّنُ وَيُرَفِّقُ" وتعني بها يحسن صوته ويجعله حنوناً كالأم

"رُزِقْتُ وَحَنِينٌ": أي صوت لطيف وناغم

- اطناب التذليل: "جَبَلُ الكَذَبِ قَصِيرٌ" وهو مثل شعبي يعني أن الكذب لا يدوم طويلا وهذا بعد اتمام

المعنى من الكلام

اطناب ذكر الخاص بعد العام: "جَبَدُ كَامِلِ الحَرْفَانِ كَلَاهُمُ غَيْرٌ وَاحِدٌ الحُرُوفِ الصَّغِيرِ" وذلك حيث خص حروف واحد نجى من بين جميع الخراف

العرض:

خرجت الأم مثل عادتھا بعدما أوصت أبنائها وحذرتهم من الذئب، فبقي الخراف لوحدهم في المنزل فجأة سمعوا أحد يدق الباب وهو يقول: افتحوا الباب يا صغاري أنا أمكم وقد جلبت لكم الطعام، لكنهم كانوا أذكياء وعرفوا الذئب من صوته فقالوا أنه الذئب الكذاب وأن صوته لا يشبه صوت أمهم وهكذا ذهب ولكنه عاد مرة أخرى حيث قام بأكل الطباشير وأصبح صوته يشبه صوت الأم، لكن الخراف هذه المرة نظروا من تحت الباب ورأوا بأن أرجله سوداء فقالوا بأن أمهم لا تملك أرجل سوداء مثله بل أرجلها بيضاء كيباض الثلج، فذهب تم عاد مرة أخرى حيث قام بصيغ جسده بالطين الأبيض وأصبحت ساقاه بيضاء وهذه الحيلة قد ساعدته هذه المرة حيث تمكن من خدع الخراف بعدما نظروا من تحت الباب رأوا أرجل بيضاء وهذه الحيلة قد ساعدته هذه المرة حيث تمكن من خدع الخراف بعدما نظروا من تحت الباب رأوا أرجل بيضاء فاعتقدوا بأنها الأم. توجهوا نحو الباب وفتحوه إذ بهم يتفاجؤون بالذئب فخافوا وجرروا في كل مكان وحاولوا الاختباء

النهاية:

لقد حاول الخراف الهروب والاختباء لكنه وجدهم جميعا، إلا الخروف الصغير الذي اختبئ داخل الساعة. عادة الام المكينة إلى منزلها إذ بها تتفاجأ بهول المنظر فاحتارت وحزنت كثيرا حتى خرج الصغير من الساعة وأخبرها بكل ما جرى فبدأت هنا بنية الانتقام، حيث ذهبت الام تبحث عن الذئب فوجدته نائما تحت شجرة فأحضرت مقصا وإبرة وأثناء نومه فتحت بطنه وأخرجت جميع أبنائها ووضعت مكانه احجارا ثقيلة وخاطت بطن الذئب بالإبرة مرة أخرى وأغلقتها، وعندما استيقظ في الصباح شعر بالعطش فذهب للبر ليشرب ولأن الحجارة كانت ثقيلة سقط في البر وغرق ومات في النهاية.

وهكذا عاشت الام وخرافها في أمان وسلام.

خاتمة

أسفر البحث عن جملة من النتائج نذكرها في ما يلي:

- الاهتمام بدراسة التراث الشعبي هو الاهتمام بدراسة الشعوب التي سجلها التاريخ غير المكتوب والمنقول شفهيًا.
- الخطاب الشفهي هو الاصل في التراث الشعبي حيث يسهل نقله وتوارثه من جيل الى جيل.
- يجب ان يراعي المخاطب خصائص معينة كي يكون خطابا ناجحا,
- لكل حكاية شعبية بداية استهلاكية والتي تمثل توازنا واستقرارها حتى نلمس الاضطراب والحيلة والسعي لإيجاد الحلول, ليعود التوازن في الاخير.
- يتميز الخطاب الشفهي بالسهولة و الاتصال المباشر الموجه, والاحالات الخارجية ومحفزات التلقي والعناصر الصوتية والتعبيرات الجسدية.
- إن نصوص الحكايات الشعبية نلمس فيها كثيرا التكرار الذي يجذب السامع عامة والطفل خاصة, ولا يمكن استبعاده لأهميته الدلالية
- يعتبر الخطاب الشفهي القوة الفعالة في تجسيد افعال واعمال الشعوب والقديمة.
- يعتبر الأدب الشعبي وعاءا فنيا يختزل تجارب الأمة وإبداعاتها، فهو من الأشكال الفنية التي أبعثها العقلية الشعبية المبدعة.
- صورت لنا حكاية بقرة اليتامى علاقة الإنسان بالبقرة التي تعد ذات صلة قوية بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان، فقد كانت المنبع الطبيعي الذي يستقي منه الطفلين اليتيمين.
- لغة الحكاية جزء لا يتجأ منها، فلكل حكاية لغتها الخاصة التي تعبر بها عن نفسها وهي لغة البيئة.
- تمثل لونجة في الحكاية الشعبية رمز الجمال الجزائري
- شكل الحيوان نقطة اهتمام الإنسان منذ القدم فلم يترك مساحة على مستوى التفكير أو في نطاق العاطفة دون ان يكون له حضور في شكل من الأشكال.
- زاد التكرار من قوة نصوص الحكايات الشعبية الثلاث (بقرة اليتامى، لونجة بنت الغول، عزة ومعزوزة) وعمل على إبراز معاني أحداثها.
- أول شيء يسترعي نظرنا في الحكايات الشعبية الثلاث هو اتجاهها الأخلاقي، فهي تكافئ الخير بخيره والشر بشره أي انتصار الخير دائما.

خاتمة

- حكاية عزة ومعزوزة هي من أفضل القصص التي يمكن سردها على الأطفال، فهي من أكثر الحكايات المسلية والمهادفة لما تحمله من مواعظ وحكم تساعد الأطفال على استيعابها بطريقة مسلية وسهلة.
- هيمنة عنصر الحوار في الحكايات الثلاث فكان وسيلة مهمة لعرض الأحداث الخارجية والكشف عن المشاعر الداخلية لشخصية الحكايات.
- يلعب الخيال الشعبي دور كبير في إنتاج الحكايات وإدخالها في عالم الغرائبية.
- تحمل الحكايات الشعبية الثلاث مخزوناً من القيم التعليمية والتربوية ذات الخلفية الأخلاقية الروحية



قائمة المراجع

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، الجزري: المثل السائر، تحقيق كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، 1419هـ، 1998م
2. ابن الأثير ضياء نصر الدين ، جوهر الكنز تحقيق محمد زغلول سلام ، دار المعرفة بيروت لبنان ، 1998.
3. أحمد نجيب، أدب الأطفال - علم وفن- ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة 2، 1994
4. أحمد صالح رشدي ، الأدب الشعبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2002.
5. بسيوني عبد الفتاح فيود علم البديع دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، مطبعة السعادة القاهرة ، ط 1 1987.
6. ثريا التجاني ، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ، واد سوف، نموذجاً دار هومة، الجزائر ، د ط ، د س .
7. جبران مسعود ، الرائد المعجم القباني في اللغة والاعلام بيروت لبنان ، ط 3 2005.
8. حسن سالم باصديق، في التراث الشعبي، مراكز الدراسة والبحوث دط العلمية ، صنعاء 1993.
9. الخطيب القزويني ، الايضاح في العلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان ، دط، دت
10. ذهبية حاج حمو ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو ، الجزائر ، 2005
11. رابع العربي أنواع النثر الشعبي منشورات جامعية مختار عنابة دط ، دت.
12. روزلين ليلي قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1980 م .
13. عبد الحميد بورايو : القصص الشعبية في منطقته بسكرة، دراسة ميدانية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د ط ، 1986.
14. عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01 موفم للنشر ، الجزائر 2021 م.
15. عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة السرد في الرواية، دار اليسر للنشر المغرب ، 1989 .
16. عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد الاول، عالم الكتاب 2008.

قائمة المصادر المراجع

17. ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011.
18. محمد أحمد شهاب ، الحكايات الشعبية ، دار ابن خلدون ، بيروت ط1 1980.
19. محمد السعيد بيبي النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط ، د س
20. ابن منظور لسان العرب دار الصادر للطباعة والنشر بيروت لبنان ، ط 4 2005.
21. مريم سليم أدا ب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1 2001.
22. محمود نجيب الصرايرة ، العلاقات العامة الأسس والمبادئ الرائد العملية ، عمان 2001.
23. نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار المعارف، القاهرة ، ط3 1981.
24. هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة، الكويت دط 1990

المجلات والجرائد:

1. محمد حسن عبد الحفيظ ، سيرة بني هلال ، الشفهية و درس الاختلاف ، مجلة الفنون الشعبية ، العدد 79-80 القاهرة ديسمبر 2008.
2. موفق رياض مقدادي، البنى الحكاوية في أدب الأطفال العربي الحديث ، مجلة سلسلة عالم المعرفة الكويت، العدد 392, سبتمبر 2012.

الرسائل العلمية:

1. خلوفي فتيحة، الحكاوية الشعبية في أدب الطفل الجزائري، دراسة في الشكل والمحتوى، عبد الحميد بورايو نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في مشروع أدب الطفل في الإبداع الجزائري ، 2013-2014.
2. سنوسي صليحة، السلوك الاجتماعي والقيم الاخلاقية في الحكاوية الشعبية، في المغرب الجزائري، دراسة اجتماعية أدبية رسالة دكتوراه، جوان 2012.

المواقع الإلكترونية:

1. آلاء جزار ، مقدمة تعبير وخاتمة، ، 25 يناير 2018، [https:// mawdoo3.com](https://mawdoo3.com) على الساعة 18:37
2. جزائرية فحلة، حكايات التراث القديم، <https://www.youtub.com/chanelUCa0q>

3. خالد غربي، الحكايات الشعبية والهوية الثقافية، مؤخوذ من الموقع الإلكتروني:
[/https://www.aljadeedmagazine.com](https://www.aljadeedmagazine.com) يوم 2022/03/02 على الساعة 22:30:
4. صليحة السنوسي، الواقع الاجتماعي والاخلاقي للحكي الشعبي، مأخوذ من الموقع الإلكتروني:
[/https://journals.openedition.org](https://journals.openedition.org) يوم 28 مارس 2022. على الساعة 14:30
5. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن للغة وأصلها ، ، الموقع الإلكتروني: littérature langage يوم
2022/04/27 على الساعة 18:00
6. محمد شوب، مفهوم الحكاية الشعبية ، 28 مارس 2019 08:52 <https://sotor.com>
7. نزار نبيل أبو منشار، الصوت ونبراته في اللقاء : 2014-08-16.
<https://www.alukah.net>



قائمة فهرس المحتويات

الرقم	العنوان
	بسملة
	إهداء
	شكر
أ - ج	مقدمة عامة
	الفصل الاول الحكاية والخطاب الشفوي
11	I. مفهوم الحكاية الشعبية
13	II. مميزات الحكاية الشعبية
14	III. نشأة الحكاية الشعبية
16	IV. الفرق بين الحكاية والقصة
17	V. أنواع الحكاية الشعبية
19	VI. الطفل و الحكاية الشعبية
21	VII. وظائف الحكاية الشعبية
24	VIII. مفهوم الخطاب الشفوي
25	IX. خصائص الخطاب الشفوي في الحكاية الشعبية
29	X. الخطاب الشفوي و الحكاية الشعبية
30	XI. عناصر الخطاب الشفوي
	الفصل الثاني خصائص الخطاب الشفوي في الحكاية الشعبية
32	حكاية بقره اليتامى
40	حكاية لونجة بنت الغول
50	حكاية عزة ومعزوزة
59	خاتمة عامة
62	قائمة المراجع
65	فهرس